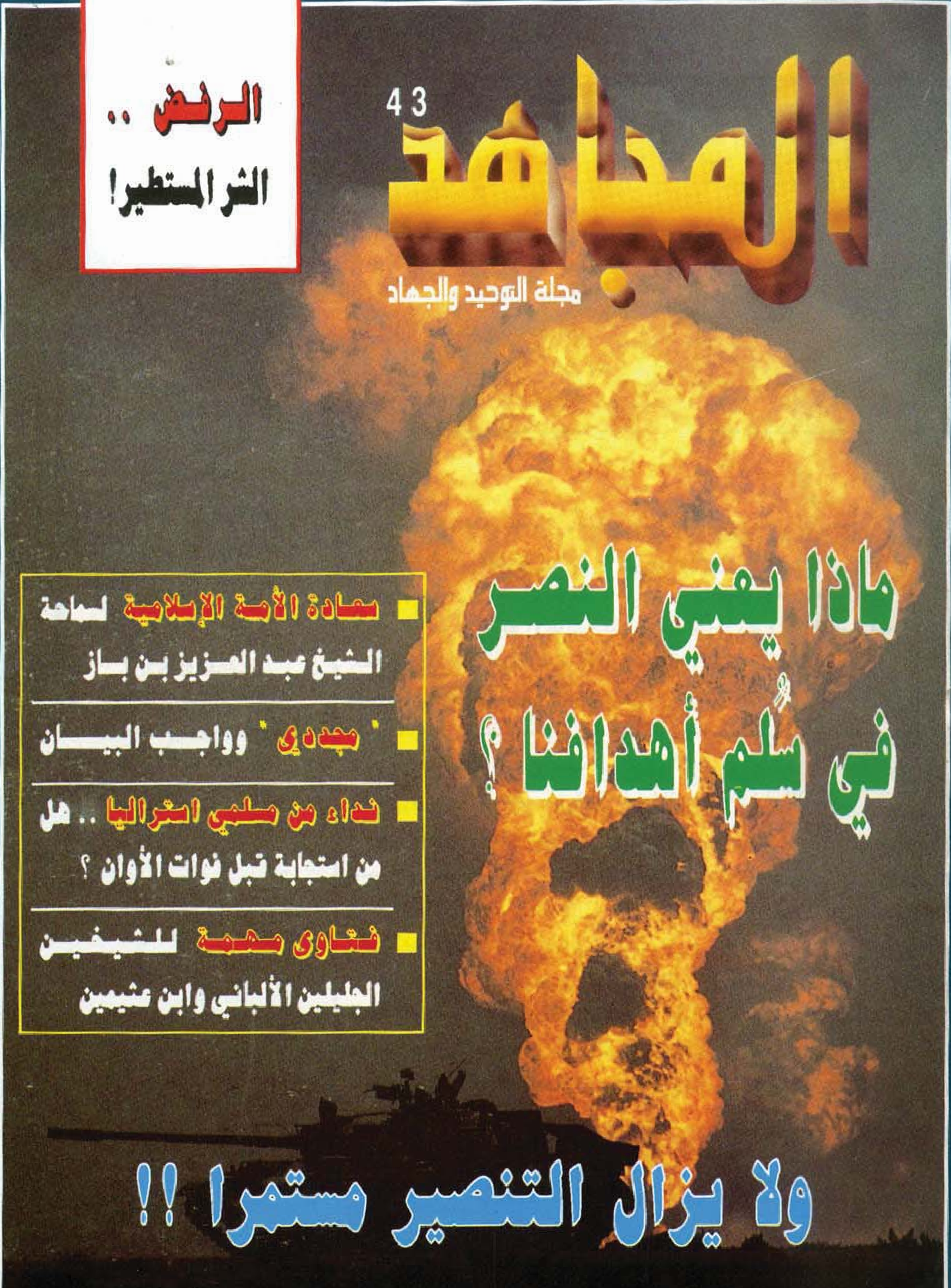
المجاهد
43

مجلة التوحيد والجهاد

الرفض .. الشر المستطير!



ماذا يعني النصر في سُلم أهدافنا ؟

- سعادة الأمة الإسلامية لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
- " مجددي " وواجب البيان
- نداء من مسلمي استراليا .. هل من استجابة قبل فوات الأوان ؟
- فتاوى مهمة للشيخين الجليلين الألباني وابن عثيمين

ولا يزال التنصير مستمرا !!

بسم الله الرحمن الرحيم
« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

AL-MUJAHID
المجاهد
مجلة التوحيد والجهاد
إسلامية .. شهرية .. جامعة

السنة الرابعة .. العدد (٤٣)
ذو الحجة عام ١٤١٢ هجري
Volume IV.Issue No. 43
June. 1992
جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة



أيبتغون عندهم العزة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد : إن المجاهد الذي رفع شعار التوحيد ورضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ليعلم أن الجهادَ ماضٍ إلى يوم القيامة. وحين يسمع قول الله « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون » فإنه ليزداد شرفاً وعزة ، والمضي قدماً لتكون كلمة الله هي العليا ، ولقد عرف الأولون من خير القرون ذلك فدانت لهم كنوز كسرى وقيصر، فها هو الصحابي الجليل ربعي بن عامر يضرب أروع الأمثلة في العزة! حين دخل على "الملك رستم" بجواده منكتاً سيفه في بساطه من الحرير فيخرقه، قائلاً "لرستم":جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

ليت شعري .. متى يعلم إخوانُنا إنهم لم يأتوا ليخرجوا العباد من شيوعية ملحدة إلى علمانية كافرة ؟ أو خرافية ضالة ومن جور الأديان إلى حسن الجوار مع سائر الفِرق والأديان؟ ومن ضيق العرقيات والعصبيات إلى عصبة الأمم المتحدة وغيرها من العصابات.؟!

ليت شعرى .. متى يعلمون أنهم ما وصلوا إلى قصور الحكم ليرسلوا رسلُهم ليأتوا باعتراف من دول الكفر بدولتهم ، بل لينذروهم : أسلموا تسلموا.. وإلا فالجزية أو السيف؟! لا بد أن نعرف أننا قومٌ أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله «أيبتغون عندهم العزة فلله العزة جميعاً» ■

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو ما يعادلهما لبقية دول العالم . ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
AL-MUJAHID MAGAZINE
FCA.50215/72
ثم ترسل على عنوان المراسلات

وكلاء توزيع المجاهد

المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

- الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧
- جدة : ت ٦٥٣٢٠٩٢
- الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧ – ٨٤١٠٨٤٠

أمريكا

الأخ / مراد علي
واشنطن : ص . ب : ٥
PELLINGHAM - WA- 98227 - 0005
U.S.A

الإمارات

مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع
أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

سعر البيع

السعودية ٥ ريالات ، الإمارات ٥ دراهم ، الكويت ٥٠٠ فلساً ، اليمن ٥ ريالات ، تونس ٧٠٠ مليم ، المغرب ٨ دراهم ، مصر ٥٠ قرشاً ، السودان ٢ جنيه ، البحرين ٥٠٠ فلس ، عمان ٥٠٠ بيسة ، الأردن ٤٠٠ فلس ، باكستان ١٦ روبية.
Belgium 60 BF , Canada 3 C$, England I P ; France 15 FF , Germany 4 M , Swiss 4 SF , U.S.A 2,5 $

رئيس التحرير
الوليد بن محمد

الإخراج الفني
محمد بن كامل يوسف

عنوان المراسلات
يكتب بالإنجليزية
P.O. Box : 1443
University Town
Peshawar
PAKISTAN
Tel & Fax : 0092 - 521 - 42229
هاتف : ٤٢٢٢٩ - ٥٢١ - ٠٠٩٢
بيشاور - باكستان

تقرأ في هذا العدد

- كلمة المجاهد : ماذا يعني النصر في سلم أهدافنا ؟! ٤
- من قراءتنا : بين كابل والبوسنة، بماذا نجيب؟! ، فضح الديمقراطية ... ٦
- ولا يزال التنصير مستمراً !! ١٢
- الواهيات والإسرائيليات في تفسير ابن كثير (رحمه الله) ١٨
- مع مسلمي كل مكان : نداء من مسلمي استراليا .. هل من استجابة قبل فوات الأوان ؟! ٢٠
- الرفض .. الشر المستطير !! ٢٣
- واحة المجاهد : المستقبل لهذا الدين ، شر الخلف خلف شتم السلف ، مناظرة ... ٢٦
- سعادة الأمة الإسلامية ، بقلم سماحة الشيخ : عبد العزيز بن باز ٢٨
- الفرقة الإسماعيلية : الأغاخانية والسعي نحو إقامة دولتهم ٣٠
- للأذكياء فقط : هل للفرقة فوائد ؟! ٣٣
- فتوى للشيخ محمد ناصر الألباني ٣٤
- الوضع في الحديث : مؤلف الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث ٣٦
- شخصيات تحت المجهر : "مجددي" وواجب البيان ٣٨
- أخطاء شائعة : انتفاضة ، ثورة ، ثوار ، ٤١
- أثر تغير قيمة النقود في الحقوق والمعاملات .. الحلقة الأخيرة ٤٢
- ركن المسلمات : فتوى الشيخ ابن عثيمين : قيادة المرأة للسيارات ٤٨

التبرعات

يحرر الشيك باسم :
الشيخ سميع الله Sheikh Samiullah
على رقم الحساب التالي بالدولار:
OMAN BANK FCA/AIC (800) PESH.
أو HABIB BANK FCA (50370) PESH.
ويرسل على عنوان المراسلات

وكلاء توزيع المجاهد

مصر
مؤسسة الأهرام
القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
صنعاء : الجمهورية اليمنية :
ت ٧٧٨١٢ ، ص . ب : ١١٠٧

قطر
مكتبة الأقصى الإسلامية : ت ٤٣٧٤٠٩

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
الدار البيضاء : هاتف ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٤ صندوق بريد : ١٣٦٨٣

ماذا يعني النصر

كلمة المجاهد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد : فقد بلغت القلوب الحناجر، وتسلل اليأس إلى بعض القلوب، وبدأ تنفيذ الاتفاقات السرية، وفجأة يقع مالم يكن بالحسبان، يتحول التهديد للمهاجرين إلى مباركة بالنصر، وتتحول استعدادات الترحيل إلى أحضان حكومة مختلطة إلى استعدادات البناء لحكومة مكونة من المجاهدين، ويصبح الضاغطون على أعناق المهاجرين والمجاهدين والأنصار، قابضين على أكف المجاهدين مصافحين ومهنئين.

تحول مفاجئ وعجيب ليس له في حسّ المسلم إلا تفسير واحد أن الله بقدرته حولَ مجرى التاريخ وبأقداره فعل ما يريد في نصرة المستضعفين وإدخال الفرحة إلى قلوب المكتئبين الذين طال انتظارهم.

مهما كان وراء الستار من تدبيرات بشرية فإنها في النتيجة آلت إلى قدر أذاق الله به عباده، لذة النصر وفرحة الفرج، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، ولا يستطيع عاقل أن ينكر أن النصر قد تحقق وأن كرامة الله لعباده قد وقعت وأن جهاد ثلاثة عشر عاماً في أفغانستان قد أتت بدايات ثمارها، وهذه وحدها تأكيد للسنة الكونية التي تعهد الله فيها بنصرة من ينصره وبالدفاع عن الذين آمنوا .

– أول درس نستفيده الآن هو تحقق سنة الله فمن يجاهد في سبيله بما أوتي من الطاقة والقوة فإن الله يهديه سبله «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» وقد ثبتت بالمشاهدة بعد أن كانت اعتقاداً قلبياً وإيماناً غيبياً، وهذا يجعل المسلمين في الأرض يراجعون مناهج عملهم وخطط حركتهم لينفضوا غبارَ الذل عنهم ويُلقوا رهبة الطواغيت من قلوبهم ويثقوا بنصر الله حين سعوا إليه بصدق وإخلاص .

– إن النصر في سلم أهداف الجهاد لا يعدو أن يكون الدرجة الأولى والأسهل وما بعدها أهم وأجلّ، إن المسؤولية الكبرى الآن هي المحافظة على ثمرات الجهاد بحيث لا نهدم ما بنينا ولا نضيع ما وصلنا إليه ولا نهدر الدماء التي أريقت ولا

في سلم أهدافنا؟

فهل يظن المجاهدون أن الجهاد مرحلة تنتهي وقد جعل الله فيه الحياة أم يبقى نصب أعينهم؟ «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم» ويبقى شعارهم "الجهاد ماض إلى يوم القيامة"

ننسى الأموال والجهود التي بُذلت ولا نتناسى سنوات الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.

– إن ما نطمح إليه الآن بعد أن ذقنا طعم النصر على روسيا أولاً ثم على الشيوعية المدعومة بالعتاد والسلاح أن تستمر مسيرة الجهاد لتصل إلى غاياتها الكبرى وتقع الغاية المرتقبة من التمكين في الأرض وإقامة شرع الله في العالمين ويكون الدين كله لله أمراً ملموساً وحقيقة ماثلة للعيان.

– بهذه النظرة الشاملة يجب أن يعتبر المجاهدون أن جهادهم بدأ من لحظة النصر، ولابد من المجاهدة لشهوة المنصب وبريق المال ونزعة الاستعلاء.. ليس بعيداً أن ينسى المجاهد فضل الله في التوفيق لهذا النصر الذي لا تقدر على مثله طاقاتهم لو أن الأمر يُقاس بالإمكانات البشرية ولذلك أمر ربنا عز وجل رسوله بعد فتح مكة بأن يسبح بحمده وأن يستغفره وقد يتساءل المرء : ولماذا الاستغفار في موقف نصر ورفعة؟

– إن الإعجاب بالنفس والاستكبار في الأرض وإساءة التصرف وعدم المحافظة على الثمرة.. كل هذه احتمالات بشرية متوقعة تحتاج إلى استغفار وتوبة وما المجاهدون إلا بشر خلقوا من طين ويعتريهم التثاقل إلى الأرض، وقد شاء الله لدينه أن يحمله البشر بضعفهم، فليس عجيباً أن نرى بعض صور الضعف، وليس قولنا هذا رضى وإنما نذكر بذلك حتى لا يبدأ الهدم من داخل الصف، وكلنا رجاء في أن يصلح المجاهدون ما أفسده الجهل والهوى وأن يخفضوا جناحهم للمؤمنين وألا يخيبوا الآمال فيهم وأن يحافظوا على الولاء لله والبراء من أعدائه وأن يلتزموا منهج الكتاب والسنة في إقامة دولتهم. نقول هذه الكلمات ونحن نبارك لإخواننا تجاوزهم للعقبة الأولى بما أنعم الله عليهم من نصره ونرجو لهم أن يحسنوا تجاوز العقبات التي تليها إلى أن يرضى عنا ربنا عز وجل وتعلو كلمة التوحيد، وتكون كلمة الذين كفروا السفلى «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومَن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

يُحكى أن بعض المهتمين بالبيئة في إحدى البلاد الحديثة اقترحوا قتل الأسود في غابة باردة مليئة بالغزلان للمحافظة على حياة الغزلان، وبعد مدة وجدوا الغزلان مرتمية في أنحاء الغابة قد قتلها الكسلُ وتجمدُ الدماء في العروق لأنها لم تعد تجد خطراً يضطرها للجري والفرار لتتجدد الحياة فيها، ولتتدفق الدماء في عروقها، إن الكون كله قائم على هذا التدافع بين القوى «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» فهل يظن المجاهدون أن الجهاد مرحلة تنتهي وقد جعل الله فيه الحياة أم يبقى نصب أعينهم؟ «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم» ويبقى شعارهم "الجهاد ماض إلى يوم القيامة" ▣

P. O. Box : 1443
Peshawar - Pakistan
مجلة المجاهد

من قرائنا

بين كابل والبوسنة

لنجعل ديننا الإسلام أسّاً ... لكل المجد إذ هو خير أس
به صلحت أمور الناس قبلاً ... ويعد كذاك تصلح مثل أمس
وإلا كيف يصلحها سواه ؟! ... أم استولى عليكم شر يأس
وليس اليأس إلا خُلْقُ كفر ... أيرضى الدينُ للأحيا بِرَمْسِ
دهى ظلم التآمر شمسُ نصر ... إزاها شمسنا ليست بشمس
وليس بغالب يسرين عُسْرٌ ... كما قد جاء عن ذي خير نفس
فتحتم كابلاً وبذا فزعتم ... لضرب الصرب إذ هم أهل رجس
أرادوا البوسنةَ الإسلامَ فيها ... يصير إلى مغادرة وطمس
ومجلس أمنِ من لا خير فيهم ... تبلد إذ تبلد كل حِسٍ
وليس يثيره إلا انتصارٌ ... لإسلام؛ هنا يسعى لِدَسِّ

شعر عبد المنعم محمد حلمي الهاشمي ، نجران (السعودية)

بماذا نجيب ؟!

لا أدري كيف يطيب عيش المسلم وهو يرى أمته تتمزق وكأنها فريسة وقعت بين أنياب السباع، أين الغيرة للدين؟! أين الحميّة للعقيدة؟! إلى هذه الدرجة بلغت بنا المذلة والمهانة، أوّاه يا شباب الإسلام.. جراحات أمتكم تزداد، وما حركت تلكم الجراحات فيكم ساكناً!. ألم يفكر الواحد منكم ماذا سيقول لربه عندما يسأله يوم القيامة: ماذا قدمت للإسلام؟ بماذا سيجيب؟ أيقول باللهو واللعب أم بالمجون والطرب.

عظم المصاب بها .. وما منا مغيث أو مجيـــب.
وتوجعت من جرحها الدامي وأنهكها النحيـــب.
وشبابها في غفلة .. يا ويلهم ! أنسوا الرقيـــب؟
بُحّت حناجرنا وقد ملّت منابرنا الخطيـــب.
هذه جماجمنا وذي أشلاؤنا . أين الحسيـــب؟
أمم وهيئات تندد وتشجب الفعل الرهيـــب.
قامت ولم تقعد لنُسكتنا .. وما فينا لبيـــب.
وبها اكتفى قومي وما اتعظوا من الماضي القريب.
أو بعد هذا كله لذّات عيشكم تطيـــب؟ !
أو ليس فينا غضبة لله تخرج كاللهيـــب؟!
تُفني عدواً غاشماً وتعيد أقصانا السليـــب!

أبو ميسرة الكوفي

ردود سريعة

إلى الأخ أبوإلياس بوصلي كمال (الجزائر)

وصلتنا رسالتكم ونسأل الله أن يعز أولياءه ويذل أعداءه ونوافقكم على ماذكر برسالتكم إلا أن لنا تذكيراً.

فعقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يحكمون على الشخص المعين بدخول جنة أو نار إلاّ ما جاء في نص من الكتاب أو السنة الصحيحة ولكن نقول إن أهل الكفر في النار يُعذبون وأهل القبلة في الجنة ينعمون.

(راجع العددين ٢٨/٢٩) من مقال أصول أهل السنة للإمام أحمد، (٤١/٤٢) في مقال أسئلة وأجوبة لحافظ أحمد حكمي، ففيهما بيان لذلك.

فضح الديمقراطية العربية والغربية

إن الذي حدث في الجزائر من محاولات القضاء على الجبهة الإسلامية للإنقاذ والزج بالآلاف من المسلمين في السجون حتى ضاقت بهم ففتحت لهم المعتقلات في الصحراء والحيلولة بين دعاة الإسلام وبين تطبيق شريعة الله التي أرادها هؤلاء الإخوة لتكون نظاماً لحياتهم، ليزيح الستار عن حقيقة هذه الديمقراطيات والحريات التي يتشدق وينادي بها الغرب.

فهذه الشعارات إذا حققت مصالحهم وذُبح بها الإسلام والمسلمون فالتأييد التام والدعم المباشر وغير المباشر.

وأما إذا استفاد منها المسلمون في الدعوة لدينهم فالتهديد العسكري وتنصيب العملاء لتحقيق ما يشتهون!!

فالقضية الآن افتضحت ويكفينا أن يعي المسلمون حقيقة الغرب الصليبي الحاقد على الإسلام.

أبوعبد الملك سامي الحمدان

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

عندما يكثر الباطل ويعم، ويزمجر زعماؤه وعملاؤه... في حين أن الحق ضعيف العتاد والمنصب، لا يستطيع -كما يظن أهل الباطل- مجابهة هذا الباطل الذي أصبح كالطود العظيم، فيقذف الله من قوته ما شاء في هذا الحق المنير.. لماذا؟ لأنه حق، فيتقوى متيقنا أن الله لا يخلف وعده.. فيصبح الحق عظيماً، ويصور لمن يراه -ولو كان يسيراً- بأنه شيء عظيم، وخطب جسيم، وأمر هائل، لا قوام للباطل وأعوانه به، ولا يستطيعون أن يجابهوه، فينهزمون ويجبنون.. ولذلك هم -أعني زعماء الباطل- لا يعلنون الحرب حرباً ضد الإسلام خوفاً من الإسلاميين الموحدين، وخداعاً للسُذّج، ولكن يعلنونها حرباً سياسية، أواقتصادية..

فهل من المعقول أن شعباً يدمر بأكمله من أجل فرد أو اثنين؟!! هذا يعبث بالأمن، ذاك كذا.. إن هذا لا ينطلق من فراغ وإنما هو خطة من خطط الغرب الكافر ضد الإسلام «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»، ولو كره الفاسقون.

وها هي فلسطين الكليمة التي سالت دموع منابرها دماً في أيدي أحفاد القردة والخنازير، يعبثون فيها، يقتلون أبناءها ونساءها وشيوخها وشبابها، ثم تُعقد المؤتمرات تلو المؤتمرات، وتعرض الأخبار تلو الأخبار عنهم، مؤتمرات -مؤامرات- قرارات -أو إقرارات لما يحدث- وماذا بعد؟ حبر على ورق، يوقع هذا، ويستنكر ذاك، ولم يرجع للإسلام منها شبرٌ واحد. إنها العمالة بعينها.

لكن مهما تكالب الباطل وزمجر فالنهاية هي انتصار الدين والحق إذا رجعنا إلى كتاب ربنا وسنة نبينا وتمسكنا بحبل الله جميعاً «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق»، وتصديقاً لأول من قال "المستقبل لهذا الدين" فقد قال رب هذا الدين «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك" (رواه مسلم).

أخوكم فائز الزهراني - الباحة / السعودية

عيون الأخبار

مخاوف في الصين من انفصال تركستان

بدأت الحكومة المركزية تشعر بالقلق الشديد نحو ولاية مين كيانج الواقعة شمال غرب الصين، والتي كانت تسمى أيام الخلافة الإسلامية "تركستان الشرقية".

والجدير بالذكر أن ولاية "سين كيانج" تلاصق حدود كل من قازقستان وطاجكستان، وبها أغلبية "مسلمة" تشترك مع مسلمي وسط آسيا في أصول عرقية وقد قامت حتى الآن عدة محاولات للاستقلال.

خدمة جوية بين طشقند وفلسطين المحتلة

تجرى الآن مباحثات بين أوزبكستان وإحدى شركات النقل الجوي الصهيونية حول إمكانية بدء الرحلات الجوية للركاب والشحن بين "فلسطين المحتلة" و "طشقند".

بأمر المحكمة.. نكاح المسلمات من النصارى!!

انخفضت نسبة المسلمين في إندونيسيا من ٩٥٪ إلى ٨٧٪ كإفراز من إفرازات الجهود التنصيرية، أما آخر تلك النتائج فهو انتشار زواج المسلمات من النصارى، فلقد حكمت المحكمة العليا في إندونيسيا في عام ١٤٠٩هـ بشرعية زواج المرأة المسلمة من الرجل النصراني.

١٠٠ منظمة تنصيرية في باكستان

كشف أحد زعماء نصارى باكستان "جيمس صوبي خان" إثر خلافات له مع بعض المنظمات التنصيرية الأجنبية أن هناك أكثر من ١٠٠ منظمة تنصيرية تعمل في باكستان، وتقع معظم مراكزها في لاهور.

وصرح "جيمس خان" أن تحركات لليهود والأمريكان تتم من خلال هذه المنظمات التي تفرض علينا خططهم وتعين علينا المسئولين، الأمر الذي أثار بيننا الخلافات. وأضاف قائلاً: إن هذه المنظمات التي تقوم معظمها بأعمال التجسس في باكستان تضم منظمة شبه عسكرية تُسمى "Operation And Mobilisation Team" وهي منظمة دولية تملك العديد من السفن البحرية، ويلقب المسئولون فيها بـ "الجنرال" و "العقيد" و"اللواء" وغيره من الرتب العسكرية، كما أن لها علاقات وطيدة أيضاً مع المخابرات الهندية وبعض دول أخرى.

سفراء قاديانيون لباكستان

ذكرت منظمة الدفاع عن عقيدة ختم النبوة في باكستان أن سفراء باكستان في كل من اليابان ورومانيا وتركيا والجزائر والملحق الباكستاني في اليونسكو كلهم من الفرقة القاديانية الكافرة، كما أن هناك ٢٢٨ قادياني يتولون مناصب عُليا بالجيش والدولة.

سفيرة باكستان بواشنطن: لسنا طرفاً في النزاع العربي الإسرائيلي

نشرت جريدة "تكبير" تصريحات سفيرة باكستان -وهي شيعية- في واشنطن حيث قالت: أن باكستان ليست طرفاً في قضية الصراع العربي الإسرائيلي وأن باكستان قد تقيم علاقات مع إسرائيل -رغم نفي الحكومة الباكستانية لذلك-. وتقول الجريدة إن السفيرة تقيم حفلات الخمور للأمريكيين وتلعب القمار في مسابقات الخيول

بمريلاند.

الهند تدرب جنودها في فلسطين المحتلة

صرح وزير الدفاع الهندي "شير دبوار" أن دولة إسرائيل قد وافقت على تدريب الجنود الهنود على فنون حرب العصابات لمواجهة العمليات الانفصالية في كشمير والبنجاب الشرقية.

رحلات جوية بين بيشاور وكابل

ستبدأ الخطوط الجوية الأفغانية "أريانا" في استئناف رحلاتها الجوية بين بيشاور وكابل كمرحلة أولى وستبعها خط جوي بين لاهور وكابل، كما سبق استئناف الرحلات بين كابول وطهران.

وسط تكتم إعلامي عالمي : حملة جديدة للقضاء على مسلمي البوسنة

ذكرت إذاعة صوت ألمانيا أن المجازر الوحشية وعمليات القتل والنهب أصبحت شيئاً عادياً بالنسبة لمسلمي البونسة، وقد تحولت معظم مدن الإقليم خاصة المدن التي تكثير فيها الأبنية والآثار الإسلامية إلى ركام من رماد؛ حيث تتعرض للقصف بطريقة وحشية من جانب قوات الصرب. ويقول أحد المسئولين بهيئة الأمم المتحدة إن ما يحدث هناك ليمكن أن يتصوره إنسان. وقد تجاوز عدد المهاجرين ١٥ ألف شخصاً وقد ذكرت إذاعة بي . بي. سي أن جيوش الصرب ألقت القبض على ١٢ شاحنة تحمل مواد إغاثية وأدوية للمسلمين وتمنع النساء والأطفال من الهجرة ومغادرة الأقليم.ومما يؤسف له أن كل هذا يتم وسط صمت عالمي عجيب تجاه هذه الأحداث المؤلة.



قصر عيسى بيكوفتش قبل هدمه

رئيس الكنيسة الإيرلندية يعترف بابنه من السفاح

اهتزلت إيرلندا هذا الشهر عند سماعها لقصة "إيني ميرثي" وهي تعلن عبر الإذاعات أن ولدها -بيتر- الذي تجاوز السابعة عشرة من عمره هو نتيجة علاقة محرمة مع القس "إيمون كيسي" أكبر شخصية دينية في إيرلندا ورئيس الكنيسة الإيرلندية.

واضطر "ايدمون" للإعتراف بالإبن غير الشرعي .. كما اضطر إلى تقديم استقالته من منصب رئاسة الكنيسة الإيرلندية على إثر إعلان هذا الخبر.

المتحدثة باسم البيت الأبيض: نظرة أعمق نحو الأصولية

قالت : مارجريت تتويلر : إن الأصولية الإسلامية ليست حركة منسقة واحدة وإنما تضم نظريات سياسية واجتماعية متعددة فضلاً عن أن العقائد الدينية المختلفة لزعمائها ولهذا لا ينبغي أن تكون نظرتنا لها سطحية. وأضافت أن أمريكا تحافظ على علاقات ودية وثيقة مع كثير من الدول الإسلامية رغم تطرفها!! ولهذا ستواصل مقاومتها للمتطرفين المعارضين لسياساتها في العالم الإسلامي ■

أخبار أفغانستان

حكمتيار يلتقي بمسعود

في اجتماع تاريخي يوم الاثنين ٢٣ ذي العقدة وفي قاعدة الصواريخ في منطقة "ليوا" على بعد ٢٠ كم شرق كابل التقى القائدان حكمتيار ومسعود.

وقال حكمتيار في المؤتمر الصحفي الذين أدلى به القائدان سوياً إثر لقاء استمر ٧ ساعات: "ولقد وصلنا إلى اتفاق حاسم لم يكن أحد يتخيله".

كما قال مسعود: مع تقديرنا للفِرَق التي استعدت من الشمال فإننا اتفقنا على سحب هذه القوات بعد الحصول على ضمانات من المجلس القيادي بعدم تجدد اطلاق النار. وقد تم الاتفاق بينهما على نقاط سبع :

(١) تناسي العداوة والخصومة للأبد. (٢) الحرص على حقن الدماء. (٣) سحب القوات التي جاءت من الشمال (٤) عدم تجديد مدة الحكومة الحالية. (٥) اجراء انتخابات خلال ٦ أشهر يتم خلالها نقل السلطة. (٦) تشكيل لجنة تبدأ أعمالها في شهر يونيه للإعداد لاجراء الانتخابات. (٧) إذا حدث ما يستدعي تأجيل الانتخابات فيتم هذا التأجيل بعد مراجعة الطرفين.

ولم يعرف حتى الآن رد فعل رشيد دوستم قائد الميليشيا بخصوص هذه النقاط السبع.

مجددي يُرقي دوستم إلى رتبة (فريق أول)!!

في أثناء زيارة مجددي لمدينة مزار شريف يوم ١٩ ذي القعدة عرض التلفاز الأفغاني الحفل الذي قام فيه مجددي بترقية قائد الميليشيات الأوزبكية الجنرال رشيد دوستم إلى رتبة فريق أول، وتأتي هذه الخطوة في غمرة تصريحات لجنة الوساطة التي يرأسها القائد جلال الدين حقاني بأنه سيتم إخراج قوات الميليشيا خلال أسبوع واحد، كما رقى مجددي كلاً من العقيد جوره بك قائد الفرقة ١٤ التابعة لدوستم إلى رتبة لواء وجنرال مؤمن إلى رتبة فريق وجنرال نادري -قائد الميليشيا الإسماعيلية- إلى رتبة فريق كولونيل جنرال.

وقال مجددي في الحفل : إن دوستم مجاهد كبير ومناضل عظيم شارك في الجهاد لمدة ٦ سنوات -!!- وهو قائد يتبع تعاليم الإسلام وهو وإن كانت ولادته في عائلة فقيرة بشيرغان إلا أن الله قد أكرمه بما لم يستطع نوله كلاً من حكمتيار والوهابيون.

"مجددي" يعفو عن "نجيب

أصدر "مجددي" قراراً بالعفو عن "نجيب" بينما علق "رباني" على هذا القرار قائلاً لن يفلت نجيب من المحاكمة، إلا أنه قال: إن زملاءه السابقين لم يقدموا لأي محاكمات أذ سبق إعلان العفو العام عنهم جميعاً.

" رشيد دُستم " يهدد : "كابل" ستهتز!!

هدد الجنرال رشيد دوستم بأن قواته ستهز أرجاء كابل إذا كانت هناك محاولات لإخراج الميليشيا من المدينة، كما طالب بتشكيل حكومة فيدرالية موسعة تجمع كل العناصر، وصرح بأنه يستطيع الانفصال وانشاء دولة مستقلة لعرقية الأوزبك في الشمال.

وأضاف أنه يسيطر على أغلب المساحات في الشمال وأن ثروات "مزار شريف" تكفيه للاستقلال الذاتي. كما صرح أن الوقود يأتيه من أوزبكستان بأسعار مخفضة.

وهدد قائلاً : عندي ٦٠ ألف مقاتل يستطيعون إغلاق ممر سالانج إذا دعت الحاجة لذلك. والجدير بالذكر أن "دوستم" شكل حزباً جديداً في الشمال سماه "حركة مللي إسلامي" جمع فيه

الاتجاهات المختلفة على أساس عرقية الأوزبك. ومن المعلوم أن "دوستم" يسيطر علي مدينة مزار شريف والقاعدة الجوية التابعة لها في دهداي والألوية العسكرية المتواجدة في الشمال.

نهب السفارة السعودية

داهمت عصابة من ٤٠ ملثماً مبنى السفارة السعودية في كابل حيث أوثقوا الحراس ونهبوا السيارات المرسيدس والمكيفات وأجهزة التلفاز والفيديو والسجاد، وتعتبر هذه ثالث عملية من نوعها إذ سبق مهاجمة السفارة في يوم ٢٦ شوال و ٦ ذي القعدة.

"دوستم" يلتقي بـ"نجيب"

التقى رشيد دوستم بنجيب في أحد مباني الأمم المتحدة في "كابل" وتقول مصادر دبلوماسية: إن نجيب مازال يلعب دوراً في السياسة الجارية، كما شوهد دوستم يتردد على السفارة الهندية مراراً.

المجاهدون يكتشفون مخبأً حديدياً

كشف أحد الحرس السابقين عن سر المخبأ المحصن الحديدي الذي صممه ونفذه متخصصون من ألمانيا الشرقية ويوغوسلافيا والمجر، عندما فتح باباً سرياً في القصر وكان نجيب يستخدم هذه الغرفة المجهزة بكل وسائل الراحة للاحتماء عند شدة القصف!!

الاستخبارات حرقت الوثائق

تقول مصادر مطلعة إن المجاهدين خسروا خسارة كبيرة بفقدهم آلافاً من الوثائق السرية التي أحرقتها "الخاد" في شهر إبريل عند إحساسهم بقرب وصول المجاهدين للحكم، وكانت تلك الوثائق ستكشف النقاب عن مخططات الـ K.G.B. والتعاون الهندي الصهيوني الأفغاني وخطط ضرب المفاعل النووي الباكستاني.

سميع الله : قمنا بواجب النصح

قال الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة :

ذهبنا إلى كابل قياماً بواجب النصح


مبنى الاتصالات بكابل

الذي أمرنا الله به. وأسأل الله أن نكون قد أسدينا النصح إلى الشيخ برهان الدين رباني، ومجددي اللذين التقينا بهما في كابل.

كما صرح أنه ذهب إلى كابل أيضاً لمحاولة فتح مراكز للدعوة، لا للمشاركة في الحكومة

تعديل طفيف في برامج الإذاعة والتلفاز

ذكرت وكالة الإعلام الأفغاني الإسلامي Afghan Islamic Press أن الحكومة الجديدة أدخلت تعديلين رئيسيين في البرامج وهما افتتاح نشرة الثامنة مساءً بـ "بسم الله الرحمن الرحيم"، وإذاعة الآذان وتقول الوكالة إنه رغم زيادة البرامج الدينية إلا أن البرامج التي كانت تُعرض أيام نجيب مثل برنامج الأغاني "ما يطلبه المستمعون"، "كورني ژوند" مازالت تعرض حتى الآن ■



ولا يزالُ التنصيرُ مُستمراً !!

■■ الحمد لله القائل «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» (البقرة ١٠٩)، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد: فلا يزال أهل الكفر ينشرون دينهم ويقطعون الوديان ويسلكون الشعاب حتى يصلوا إلى هدفهم الخبيث الذي يخفونه تارة ويجهرون به ويظهرونه تارات أخرى -وهو ردة المسلمين عن دينهم- كما يتبين لك أخي القارئ من خلال هذه الدراسة المصورة، فإليك هذه الأوراق لتتعرف بنفسك على الخطر الذي يحدق بالمسلمين من كل جانب ■■

إعداد: الدكتور عصام عبده

الأخطبوط التنصيري

يجتاح أوساط المهاجرين الأفغان ما نستطيع أن نسميه "باخطبوط التنصير" الذي طالت أذرعه في هذه الساحة بشكل يحتاج إلى تدبر وتأمل لدراسة واقع المشكلة والبحث عن حلول لها فالمنظمات التنصيرية منتشرة بشكل مذهل في "بيشاور" و"مردان" و"كويتا" و"تاكسيلا" والمخيمات حيث تتواجد جموع المهاجرين الأفغان كما تنتشر منذ فترة طويلة وحدات لتلك الهيئات داخل الأراضي التي كانت محررة بأيدي المجاهدين -بل لقد سبقت تلك الهيئات الصليبية المؤسسات الإسلامية في الدخول إلى المدن التي حررت مؤخراً.

ويصل عدد الهيئات الصليبية الغربية التي تعمل في أوساط الأفغان حوالي ٨٢ هيئة، فلم أر بلداً تحمل لواء الصليب إلا ووجدت لها هيئة أو مؤسسة -على الأقل- تعمل تحت ستار الدعم الإغاثي بدءاً بأمريكا ومروراً ببريطانيا وفرنسا وإيطاليا والنرويج وكندا والدانمارك والنمسا وسويسرا وحتى اليابان. وما نسي قلمي أكثر مما كتب.

وتستغل ظروف الفاقة والحاجة عند المهاجرين لتقدم لهم الصليب مع الدواء وتبث إليهم عقيدة التثليث مع الكساء ليقولوا لهم: هاهم المسلمون إخوانكم بنو جلدتكم قد تخلوا عنكم وأسعفتكم عناية المسيح... إلى غير ذلك من السموم التي يدسونها، ولا تتعجبوا فكل من زار ساحة بيشاور أو دخل في المخيمات يعلم هذا وها هي سياراتهم تجوب شوارع بيشاور



إحدى مستشفيات الصليب الأحمر

وتخترق (المسالك) والأزقة الترابية الضيقة في المخيمات حرة طليقة وقد عُلقت الصلبان على أبوابها وعلى جدران هيئاتها ووضعت الملصقات التنصيرية كل هذا في بلد لا يُشكل فيه النصارى نسبة ١٪ وللعمل في وسط اللاجئين الأفغان الذين تكاد تكون نسبة النصارى فيهم صفراً.

وقد يستغرب البعض عندما نقول إن الصليب يقدم مع الدواء ولكننا بما سنعرض من صور تحكي ذلك الواقع نرجو أن تكون قد كشفنا شيئاً من الخطر الذي يتهدد المسلمين في تلك الديار.

الإنجيل خلف كل تذكرة علاج

وبينما أنا جالس في عيادتي أقوم بمعاينة المرضى الأفغان إذ دخل عليّ أحد المرضى الأفغان يشتكي لي من مرض بعينه وبدأت استعرض أوراقه الطبية السابقة فإذا بعيني تقع على تذكرة علاج كُتب عليها ما ترجمته :

"إنه لحق وجدير بالاعتقاد أن اليسوع المسيح، إنما بعث لتخليص المذنبين والآثمين من هم المذنبون؟! إنه لا يخلو أحدٌ من الآثام" (روميو ٣/٩).

هل من أحد صادق تماماً؟.... لا أحد صادق (روميو ٣/١٠).

"لقد ضللنا كلنا عن الطريق وانحرفنا عن الصراط (أشعيا ٥٢/٦).

"إن كفارة الذنب الموت.. واليسوع المسيح حي للأباد (روميو ٦/٢٣).

"كل نبي يشهد أن من آمن باليسوع المسيح كفرت ذنوبه باسمه (الأعمال ١٠/٤٤).

ثم كُتب بعد هذا في أسفل التذكرة.

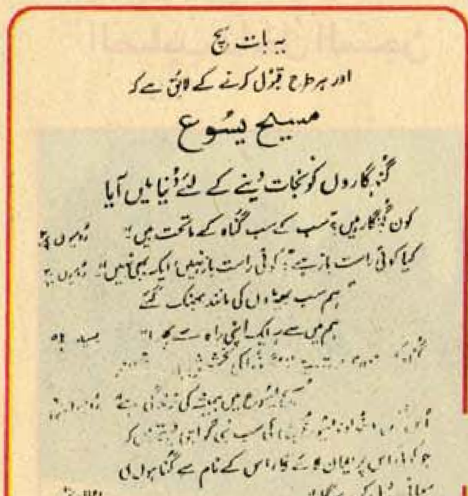
"من فضلك لا تعطي هدية أو منحة لأحد من الأطباء أو أي عامل في هذا المستشفى".

عنوان المراسلة : المشرف الطبي للمستشفى المسيحي بمدينة "تاكسيلا".

ثم تكرر هذا الأمر مع مريض آخر جاءني من مدينة "مردان" حيث لمحت معه أحد التذاكر الطبية لمستشفى تنصيري أنشيء في مدينة "مردان" بباكستان واستطعت أن أصور تلك التذكرة أيضاً.

إعلانات عن الصليب تدخل كل البيوت

وبينا كنت في زيارة لأحد زملائي وتجاذبنا أطراف الحديث عن التنصير في وسط اللاجئين الأفغان فإذا به يقوم ويحضرلي كتاباً طُبع من الورق الفاخر


یہ بات سچ
اور ہر طرح قبول کرنے کے لائق ہے کہ
مسیح یسوع
گنہگاروں کو نجات دینے کے لئے دنیا میں آیا
میڈیکل سپرنٹنڈنٹ کرسچن ہسپتال ٹیکسلا

ولا يزالُ التنصيرُ مُستمراً !!

وبالألوان الزاهية عن نشاط الصليب الأحمر في أفغانستان ونشئته والخدمات التي يقدمها للمجاهدين في الجبهة وللاجئين في باكستان وبه شكل توضيحي لانتشار خدمات الصليب الأحمر في العالم صحية كانت أو تعليمية أو اجتماعية وتعجبت من الكم الهائل من الصلبان التي حشروها في كل مكان من الصفحات حتى بلغ عدد الصلبان التي رسمت في الكتيب الذي يبلغ عشرين صفحة حوالي ١٧٠ صليباً.

فسألت مضيفي من أين أتيت بهذا الكتيب قال وجدته مع أحد الطلاب فبادرته بنفس سؤالك فقال لي يا أستاذ إن بيوتنا كلها مملوءة بمثل هذا!!

الصليب داخل السجن

ولعلكم تذكرون ما رواه الأخ أبوجهاد الذي أسر في سجون كابل وما لا قاه من مندوبي الصليب داخل السجن عند زيارتهم له من عرض لتوصيل خطابات وتوزيع للأغطية الملوثة بالصليب ومن خلاعة لمندوبتهم التي وقفت لترقص وتغني للأسرى وقد نشر ذلك في العدد (٤٠) من "المجاهد".

الإفساد في داخل المخيمات

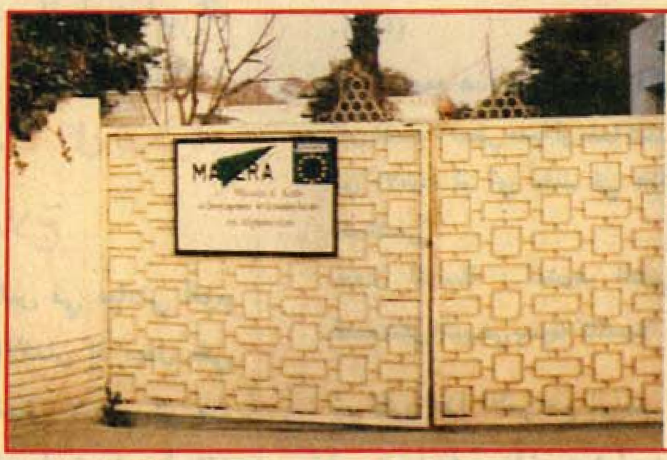
ولا ينس الأفغان تلك المؤسسة النصرانية الخبيثة التي كانت تدعى SHELTER NOW INTERNATIONAL وغيرها كثير من المنظمات التي عملت بين الأفغان في مخيم ناصر باغ تحت ستار المساعدات الإنسانية وكانت المشاريع في البداية كالعادة هي تعليم الحياكة للنساء وتوزيع الغذاء وبناء المدارس الصحية للأرامل وتعليمهن بعض القواعد الصحية والحرف اليدوية وبعد فترة من الاستقرار قامت المشرفة الألمانية بتوزيع الإنجيل على النساء وتلاوته وتفسيره عليهن ثم تلا ذلك وتحت ستار التثقيف الصحي أنهم أتوا بصور مجسدة للتدريس وكانت بالطبع عارية حتى انتشرت جدران بعض تلك المؤسسات بذلك ثم جاءت مرحلة الفيديو وتطورت العملية التعليمية حتى وصلت إلى عرض الأفلام الجنسية.

وفي منظمة Tor Armestrong وزعت أدوات الزينة والملابس الغربية وسمح للنساء باستخدام حبوب منع الحمل ووزعت الأناجيل عليهن في ليلة رأس السنة التي تحتفل بها تلك الهيئات رسمياً ويدعى طبعاً المنتفعون من تلك الهيئات من الأفغان.

والداخل إلى أرض أفغانستان يترامى إلى بصره بين الحين والآخر عيادات



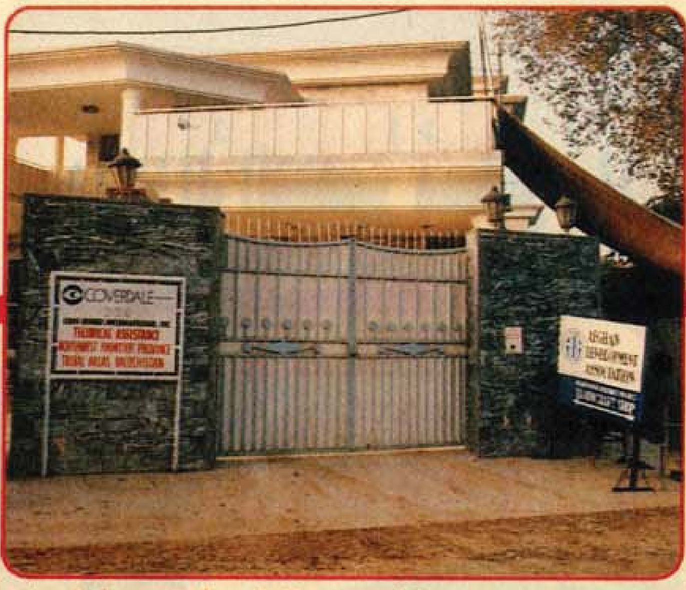
الصليب على الأبواب في بلدان المسلمين !!



الإرسالية الموتية للاتحاد الأوروبي



«انقذوا الأطفال» هيئة تنصيرية بريطانية



مؤسسة «كويس برجر» لتطوير –أو تنصير– أفغانستان

الصليب المنتشرة على الطريق وقرب الخط الأول لتلتقط الجريح قبل أن تصل إليه يد العون من المؤسسات الإسلامية.

الإنجيل في المسجد!!

ويروي لي أبوالوليد المكي قائد جبهة العرب في إمارة كنر فيقول: بينما كنت أتجول في الخطوط الخلفية للجبهة بحثاً عن بعض البيوت لاتخاذ أحدها كمركز للإمداد للخط الأول، فدخلت مسجداً بدا عليه أنه قد هجر منذ فترة طويلة وكانت المفاجأة أنني وجدت انجيلاً موضوعاً على منضدة بجانب المحراب فاندهشت وقلت لنفسي كيف وصل هؤلاء التنصيريون إلى هذه الأماكن البعيدة والخطيرة التي لم نستطع نحن الوصول إليها؟!

خطتهم بعد الفتح

وعندما تسنت لنا فرصة زيارة مدينة جلال آباد وكابل بعد الفتح وجدنا أن الهيئات الصليبية قد سبقتنا إلى الداخل ووصلت إلى خط النهاية لتكون مستعدة لاستقبال العائدين كما استقبلتهم من قبل وقد صورت عدسة «المجاهد» أحد تلك المراكز في جلال آباد وسيارات للصليب تجوب مدينة كابل.

أين الخلل؟ وما هو الخطر؟

أظن أن الخوف على الأفغان ليس من أن يترك المسلم الأفغاني دينه بالكلية ولو على الأقل في هذه المرحلة – وإن كان قد حدثت حالات فردية قليلة ولكن الخوف هو ضياع الروح الإسلامية وتبلد الحس وفقدان روح الولاء والبراء فيكون في المظهر مسلماً وفي المخبر غير ذلك فلا يعرف من الإسلام إلا اسمه ومن الدين إلا رسمه.

وأذكر عندما كنت في زيارة للمستشفى الأمريكي للعيون في بيشاور، كنت ألمح الطبيب الأمريكي من بعيد وهو يتفقد عنابر المرضى النساء فلا تغطي إحداهن وجهها أو جزءاً مكشوفاً من شعرها أو ذراعها وكذلك ممرضات القسم وعندما إذن لنا لمشاهدة العنابر وجدنا أن كل المريضات والممرضات قد غطين وجوههن بسرعة عند رؤيتنا نحن العرب.

ولقد دهشت عندما وجدت ذلك الطبيب الأمريكي وزميلته المشرفة الأمريكية يتحدثان الفارسية بطلاقة فتأكد عندي ما كنت قد سمعته أن هؤلاء الكفار لا يأتون هنا إلا بعد دراسة أحوال البلد وعادات أهله ولغتهم



يحاولون دائماً إظهار انتشارهم

ولا يزالُ التنصيرُ مُستمراً !!



واليابان في الركب

ويتدارسون في ذلك دورات خاصة.

فهذا هو الخطر أعني ضياع الروح الإسلامية –روح النخوة والغيرة على المحارم– وأن يكون الدين هو ملاك عقلك وقلبك ولا حول ولا قوة إلا بالله ولقد اتحدت هذه الهيئات الصليبية في مجلس تنسيق ينظم أمورها ويوزع المهام حتى لا يحدث تعارض ويتم تغطية كل الساحة الأفغانية وهذا المجلس سُمي ACBAR وهو اختصار مجلس تنسيق الهيئات الغربية العاملة في مجال دعم الأفغان AGency Coordenating Body of Afghan Releif.

أما نحن فما زلنا متفرقين ومختلفين –نسأل الله العافية والسلامة– ومجلس تنسيقنا هنا لا يملك إلا حق النصيحة ودوره استشاري بحت والهيئات هنا تتخبط وتتكدس في أماكن واحدة بينما توجد مساحات شاسعة من أفغانستان لا تخدم فيها أية هيئة إسلامية وترك المجال فيها مفتوحاً للصليبيين الذي يعملون بتنسيق ونظام.



داكار مساهمة تنصيرية من الدانمارك



ومن السويد أيضاً. ولماذا لا؟!

وما زالت سياراتهم تتغلغل في مخيمات اللاجئين يقودها لنساء المتبرجات في أوساط لم تعتد على هذا السفور التكشف وهذه الإباحية ولكن الفقر يجبر المحتاج على لسكوت. ويا عجباً لصبر هؤلاء الكفار على تنفيذ مخططاتهم بينما نسمع أن كثيراً من الهيئات الإسلامية أصبحت لا بجد الدعم الكافي لها فقلصت مشاريعها في الداخل أو أغلقت الكثير منها تماماً إذا بالكفار يسبقون إلى الداخل لتكملة ما بدأوه في باكستان فالمسألة عندهم مسألة وقت والأمر مدروس ومجرب من قبل وقد أتى ثماره ويخضع لنظم درست من قبل على الحاسبات ووظفت لأجلها برامج معقدة واجتمع لها فحولهم وشياطينهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

خاتمة

إن ما ذكرناه ليس جديداً أو غريباً فقد سبقنا الكثيرون في بيان ذلك ونحن عندما عرضنا ذلك الشر فإنما عنينا بذلك مغزى حديث حذيفة بن اليمان حيث قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، واستئناساً بقول القائل:

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيـــــه

ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

نسأل أن يمكن للمسلمين في أفغانستان وسائر بلاد المسلمين دولة التوحيد الخالص، إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

دراسات حديثية الواهيات والإسرائيليات في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (رحمه الله)

(الحديث الحادي والعشرون)

قال (ابن أبي حاتم) حدثنا أبي حدثنا هشام بن (أبي) عبيد الله حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول إن الملائكة الذين قالوا «أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» كانوا عشرة آلاف، فخرجت نار من عند الله، فأحرقتهم. قال: إسرائيلي منكر.

(مرسل من الإسرائيليات)

[ابن كثير ٧١/١ ط الحلبي - ١٠٢/١ ط الشعب).

أخرجه ابن أبي حاتم [١١٢/١].

وهو من مراسيل يحيى بن أبي كثير والتي قال عنها يحيى بن سعيد القطان: مرسلات يحيى ابن أبي كثير شبه الريح.

وفي إسناده : هشام بن عبيد الله الرازي السبتي. فهو مع كونه ثقة إلا أنه كان يهم ويخطيء على الثقات، كما قال ابن حبان (رحمه الله).

تنبيه : وقعت زيادة لفظة (أبي) في اسم عبيد الله. من طبعة الحلبي لابن كثير، والصواب حذفها، وجاء في طبعة الشعب بحذفها ولكن (عبد الله) مكبراً بدلاً من (عبيد الله) مصغراً. والصواب ما أثبتناه والله أعلم.

(الحديث الثاني والعشرون)

وقال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يُقال لهم الجنّ وإنما سموا الجنّ لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازناً فوقع في صدره، وقال ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك فقال الله للملائكة «إني جاعل في الأرض خليفة» فقالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً «قالوا أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال إني أعلم مالا تعلمون» يعني من شأن إبليس. فبعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ، وقال يارب إنها عاذت بك فأعذتها، فبعث ميكائيل فعاذت منه فعاذها، فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طيناً لازباً واللازب هو الذي يلتزق بعضه ببعض ثم قال للملائكة «إني خالق بشراً من طين، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» فخلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه بخلقه بشراً، فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرّت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه فكان أشدهم فزعاً منه إبليس فكان يمرّ به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول «من صلصال كالفخار» ويقول لأمر ما خلقت، ودخل من فيه فخرج من دبره، وقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكنه، فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال، فقال له الله "يرحمك الله" فلما دخلت الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل الروح إلى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول الله تعالى «خُلق الإنسان من

عجل» فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين، أبى واستكبر وكان من الكافرين، قال الله له ما منعك أن تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي؟ قال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين، قال الله له «اخرج منها فما يكون لك» يعني ما ينبغي لك «أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين» والصَغار هو الذل قال «وعلم آدم الأسماء كلها» ثم عرض الخلق على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، في بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء فقالوا «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم» قال الله «يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تُبدون وما كُنتم تكتمون» قال : قوله «أتجعل فيها من يُفسد فيها» فهذا الذي أبدوا «وأعلم ماتكتمون» يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر.

فهذا الإسناد إلى هؤلاء الصحابة مشهور في تفسير السدي ويقع فيه إسرائيليات كثيرة فلعل بعضها مدرج ليس من كلام الصحابة أو أنهم أخذوه من بعض الكتب المتقدمة والله أعلم.

والحاكم يروي في مستدركه بهذا الإسناد بعينه أشياء ويقول على شرط البخاري.

[خبر إسرائيلي] ، [تفسير ابن كثير ٧٦/١ ط الحلبي – ١٠٩/١ ط الشعب].

أخرجه ابن جرير في تفسيره [٤٥٨/١] وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥١/١) إلى ابن عساكر، واسناده وإن كان حسناً إلا أنه مما أخذ عن أهل الكتاب كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله . والله أعلم.

(الحديث الثالث والعشرون)

(وقال الطبراني حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا زيد بن الحارث [صوابه : الحريش الأهوازي] حدثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في ظل سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قال أو دعا إليه" (إسناده فيه ضعف).

(ضعيف جداً)

[تفسير ابن كثير ٨٦/١ ط الحلبي – ١٢٣/١ ط الشعب].

عزاه جمعٌ إلى الطبراني ولم أجده ولعله في الأجزاء المفقودة من معجم الطبراني، فإن المطبوع لم تكمل فيه أحاديث ابن عمر، وأبونُعيم في الحلية (٧/٢) من طريق الطبراني، وقد ضعفه السيوطي في الدر المنثور (٦٥/١)، وقال في مجمع الزوائد (٢٧٦/٧) "رواه الطبراني وفيه عبد الله بن خراش، وثقه ابن حبان، وقال يخطئ، وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات"، وضعفه المصنف كما تقدم.

علة الحديث :

١- الانقطاع لأن المسيب بن رافع وإن كان ثقة إلا أنه لم يسمع من ابن عمر، قال ابن معين: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من البراء وأبي إياس عامر بن عبدة.

٢- عبد الله بن خراش: منكر الحديث، قال أبوحاتم: منكر الحديث، ذاهب الحديث، ضعيف الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، ومعلوم أن قولة البخاري هذه تعني أنه لا تحل الرواية عنه كما في التدريب وغيره.

٣- زيد بن الحريش هو الأهوازي – وقد وقع خطأ (الحارث) في طبعة الحلبي، وقد صححت في طبعة الشعب – وهو الصواب.

مجهول الحال كما قال ابن القطان، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥١/٨) وقال ربما أخطأ. قلت: ذكره إياه في الثقات هو على قاعدته من توثيق المجاهيل.

وعبدان : لقب، واسمه عبد الله بن أحمد بن موسى القاضي الأهوازي، أحد الحفاظ المجودين المكثرين. كان إماماً في الحديث كان يحفظ مائة ألف حديث (٢١٠ هـ – ٣٠٦هـ) ، (سير أعلام النبلاء ١٦٨/١٤)، معجم البلدان (٣٤٠/١– ط دار الكتب العلمية) ■

مع مسلمي كل مكان

نداء من مسلمي استراليا

هل من استجابة قبل فوات الأوان ؟ !

■■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد : فإنه مهما يستدعي سرورنا ما نراه قد بدا واضحاً من تفاعل إخواننا من المسلمين في العالم وبدعهم بالمشاركة الجادة معنا في إرسال مقتطفات من أحوالهم فمن ذلك ما نشرناه عن أحوال المسلمين في "أوجادين" و"يوغوسلافيا" و"بورما" وغيرهم واليوم ننقل صرخة جاءتنا من تلك القارة البعيدة -استراليا- لنذكر المسلمين ببعض أخبار إخوانهم هناك عسى أن يخففوا شيئاً من مآسيهم ■■

القارة المفتوحة !!

قد حل بنا نحن المسلمين في استراليا هَمٌ وبلاء نسأل الله أن يرفعه عنا كما نسأله سبحانه أن يوقظ له إخواننا المخلصين من أهل السنة والجماعة في كل مكان. ونقول بادئ ذي بدء: إن استراليا قارة مفتوحة لكل عامل وكل دعوة فالجميع هنا يعملون لنشر دعواتهم -صحيحة كانت أو باطلة- وإن مما ابتليت الأمة به ما يُسمى بالثورة الإسلامية في إيران وهي في الحقيقة تظهر الإسلام وتطعن فيه من الخلف بتصرفاتها الهمجية البربرية وبنشر عقائد الزيغ والضلال والتظاهر بحب آل البيت والكيد لعقيدة أهل التوحيد في الخفاء ونفث السموم في أفكار هذا الجيل الذي لا يكاد يعلم شيئاً عن دينه.

وهذه الثورة الرافضية قد وجهت قدراً كبيراً من سمومها إلى المسلمين الضائعين في استراليا فأضحوا يواجهون بلاءً تنصيرياً أهله لا يكلون يكل ولا يملون عن الدعوة إلى باطلهم ومداً شيعياً طالما أظهر التمسح بالإسلام وأبطن الكفر والزندقة (والعياذ بالله).

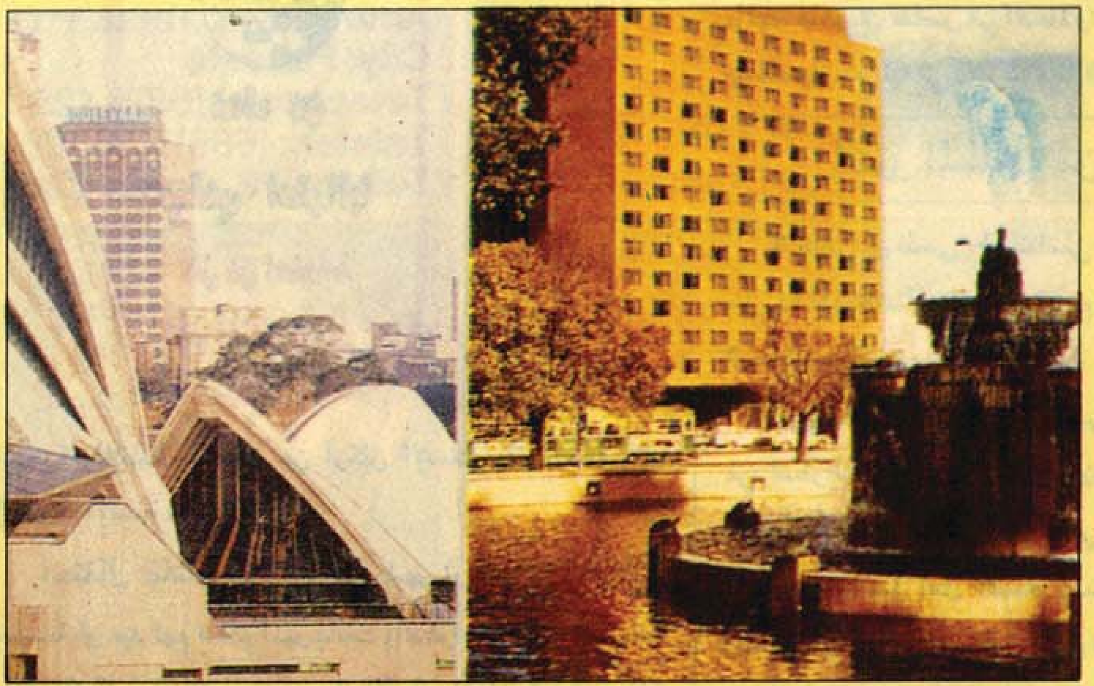
فإذا لم نتدارك الأمر فسيصبح أبناء المسلمين اليوم أنصاراً للروافض السبأيين غداً وسيحصل -لا سمح الله- ما حصل لأبناء العراق بالأمس.

وفي هذه العجالة نعرض شيئاً من أنشطة الشيعة الباطنية في استراليا في كافة المجالات سواء الإعلامية منها أو الاجتماعية أو السياسية. ولا يعني ذلك أن هذا هو الخطر الوحيد الذي يهدد أهل السنة في استراليا فالأخطار المحدقة بالمسلمين في هذا البلد كثيرة ومنها ذلك الخطر الذي ارتدى أهله عباءة الإسلام:

وفيما يلي نتكلم عن أنشطة الشيعة الإعلامية، ونرجيء الكلام عن باقي المجالات لمقال آخر بإذن الله تعالى.

يحاول الشيعة في استراليا الانتشار بكل ما أوتوا من وسائل ويمدون أذرعهم في كل اتجاه، فهم ما تركوا مجالاً إلا وقد تغلغلوا فيه بدءاً بالإذاعة ومروراً بطباعة الكتب والنشرات

والدوريات والصحف متعددة اللغات وانتهاءً باحتفالاتهم ومؤتمراتهم وإغراءاتهم المادية التي لا تنتهي.. ومن ذلك ما يلي:



إذاعة صوت الإيمان:

وهي إذاعة للشيعة الروافض تذيع وتبث الضلال مرتين في الأسبوع. فتقوم بإذاعة قصص عن معجزات الأئمة الاثنى عشر وتقيم مسابقات حول غديرخم وتقدم جوائز مالية حول ولاية علي رضي الله عنه وعن مقتل الحسين ومدح ثورة إيران المزعومة ولا توجد إذاعة عربية غير إذاعتهم، وفي غياب التنافس لابد لها من الازدهار والانتشار.

صحيفة بلغات ست:

وللشيعة في استراليا صحيفة نصف شهرية تصدر بست لغات: العربية، الانجليزية، الأوردية، التركية، الفارسية، والملاوية. وتوزع في جميع أنحاء استراليا ولها مراسلون كثيرون وممن يكتب فيها إمام مسجد "لاكمبا" في "سيدني" وهو باطني يخدم الباطنية بكل جوارحه، ونظراً لأنه لايوجد في استراليا كافة أية جريدة إسلامية فكثير من أبناء السنة يشترون هذه الصحيفة وهم لا يعلمون شرها فبقية الصحف تخضع للموارنة والنصارى.

"ثم اهتديت" : وهو كتاب طبعه الشيعة ويوزع في استراليا بكميات كبيرة على المسلمين ويروي قصة رجل من أهل السنة تعرف على رافضي في الباخرة واستطاع ذلك الرافضي أن يحوله إلى طريق الهداية!! –حسب زعمهم– والكتاب مملوء بالخرافات مثل الصلاة على التربة الممزوجة بدم الحسين رضي الله عنه والوقوف على العتبات المقدسة والطعن في كبار الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين).

"مع الصادقين" : وهو كتاب ثان يسير على نفس الطريقة مع إضافة فصول عن مكانة الأئمة الإثنى عشر ومصداقيتهم وعصمتهم!!

"نساء حول النبي" : وهو كتاب مليء بالدس على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها والأكاذيب على سائر أمهات المؤمنين!! ويطعن في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه.

"سلسلة مبادئ الدين" : وهي من الكتب التعليمية من إصدار مسجد الشيعة الروافض في "سيدني" وتحوي السلسلة على قصص مختلقة عن بيعة علي (رضي الله عنه) وولايته وعن أعياد المسلمين ويدسون فيها أعيادهم مثل عيد "غديرخم" ومما يؤسف له تقررت هذه السلسلة من قبل بعض موظفي المجلس الإسلامي في المدارس الإسلامية.

"نور على نور" : وهو شريط "فيديو" يوزع في معارض الكتب التي يقيمها الشيعة الروافض في مناسباتهم –وما أكثرها– يعرض فيه زيغ وضلال واضح وفاضح لعقائدهم ويروى من خلاله قصة غديرخم، وفي هذه المعارض توزع الكتب بأرخص الأسعار وبعضها بالمجان وتوزع كذلك نشرات تصل من إيران ولندن وكندا مثل "الهلال الدولي" الذي يوزع بكثافة بين الناطقين بالعربية.

"أركان الإسلام ستة" !!: وهي مجموعة أفلام بالرسوم

من مسلمي كل مكان

نداء من مسلمي استراليا

هل من استجابة قبل فوات الأوان؟

المتحركة للأطفال تتحدث عن أركان الإسلام وأنها ستة مثل (النبوة ، الإمامة ، العدالة).

احتفال عاشوراء : ولا يمر شهر أو شهران إلا وتأتي مناسبة أو عيد لهم فتقام المهرجانات والدعوات وتشغل الصحف والإذاعة مثل مولد الإمام علي ومولد الأئمة ووفاة الإمام علي ووفاة الأئمة أيضاً وعيد "غديرخم"، وذكرى اختفاء الإمام الغائب، وذكرى اختفاء موسى الصدر، وذكرى عاشوراء حيث تقام مجالس النياحة في كل بيت وتُعصب الرؤوس ، وتلبس القمصان التي عليها كلمات " يا حسين "... إلى غير ذلك من الشرك والبدع.

– مؤتمرات التقارب بين المذاهب والأديان: وكنا قد أشرنا إلى مثل هذه المؤتمرات –أو المؤامرات– إن صح التعبير في (المجاهد عدد ٤٠) حيث يعقد الشيعة وإخوانهم من كهنة اليهود وقساوسة النصارى وحكماء الدروز وزعماء الموارنة ورؤوس الصوفية بين الحين والآخر مؤتمراتهم للتقريب بين أديانهم الباطلة فيوهمون الجهال أن الإسلام –بسماحته– يؤيد ويدعو إلى اتحاد كل غث وسمين وحقير وعزيز.

منظمات الشيعة في استراليا

وللروافض منظمات كثيرة، ولكن رؤوسها :

–الإتحاد الاسترالي للمجالس الإسلامية: ويرأسه الدمي الذين عينهم المتشيع تاج الدين الهلالي.

– مجلس ولاية الشيعة : ويرأسه علي روده.

– رابطة المرأة المسلمة : أنشأها الروافض للتغلغل في الأسر المسلمة هناك ومع ذلك كله فلا تكاد تجد دوراً لأهل السنة والجماعة، وذلك للنقص في الدعاة والإمكانات، ولا يوجد من يوجه ويرشد ويُرجع إليه في ذلك كله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الدور المطلوب من أبناء السنّة

لا ينبغي أن ننسى –أو نتناسى– ما حدث في إيران والعراق من ردة أهل السنة هناك وإخراجهم من دينهم إلى دين الروافض شيعة الشيطان.

١– إنشاء لجنة من الغيورين على عقيدة أهل السنة والجماعة في استراليا وخارجها لنشر دعوة التوحيد ومواجهة العقائد الباطلة والنشاط الباطني الخبيث في استراليا.

٢– مساعدة أهل السنة لاستئجار إذاعة أو وقت للبث الإذاعي كوسيلة للإعلام لأهل الحق في هذا الظلام الحالك.

٣– إصدار صحيفة إسلامية لأهل السنة تنطق بالعربية والإنجليزية تكون في مراحلها الأولى أسبوعية ثم تكون بعد ذلك يومية يوثق بكُتّابها عقيدة ومنهاجاً.

٤– إنشاء مركز للسمعيات والمرئيات وتوزيع الأشرطة السمعية والمرئية والكتب النافعة لمشايخنا وعلمائنا من العرب وغيرهم ممن نثق بهم.

٥– إقامة دورات دعوية وتربوية في صيف كل عام لتخريج دعاة إلى الدين الصحيح وعقيدة السلف الصالح.

٦– استدعاء العلماء الصالحين المشهود لهم بالخير ونصرة عقيدة أهل السنة والجماعة لإلقاء المحاضرات وعقد الندوات، فإن ذلك له أثر طيب على نفوس إخوانهم من أهل السنة في استراليا.

٧– دعم الجمعيات القروية والخيرية والنسائية لأهل السنة بمساعدات مالية بسيطة حتى لا تضطر إلى التطلع إلى الروافض في شيء من المساعدات.

هذه مجموعة من المقترحات نأمل أن يكون لها دور في تغيير واقعنا وأن يكون لها وقع في قلوب الغيورين على عقيدة التوحيد حتى لا نندم في المستقبل.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ■

الرفض الشر المستطير..

بقلم :
الدكتور ابو عبد الله
عبد المحسن

■■ الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، ويبغونها عوجاً ويحرصون على ما فيه كيد للمسلمين.

وأصلي وأسلم على رسوله الأمين؛ المبعوث رحمة للعالمين، وأترضى عن أصحابه الأكرمين وزوجاته أمهاتِ المؤمنين، وآل بيته الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى لما كتب لدينه النصر والتأييد على يد رسوله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام، فانتشر في الأرض، وعم البلاد وأضاء بنوره أرجاءها، فدان كثير من الناس بهذا الدين، ودخلوا فيه أفواجاً بتوفيق رب العالمين.

لما كتب الله ذلك غاظ كثيراً من الحاقدين من يهود ونصارى ومجوس غاظهم انتشار هذا الدين وكادوا له كيداً، فسعوا بطرق شتى لهدم هذا الدين والحيلولة دون انتشاره، ورأوا أن أحسن سبيل يحقق لهم ذلك هو أن يدخلوا فيه ويتسموا باسمه ويتستروا بستاره، ثم بعد ذلك يسعون باسمه إلى هدمه وتقويض أركانه.

وهذا كما لا يخفى من أخطر الكيد للإسلام ومن أدهى الطرق لهدمه، لأنها تروج على الكثير وينخدع بها العوام وقليلو العلم.

وإن من أخطر الطوائف التي سلكت هذا المسلك، الشيعة الروافض أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي عليه وعلى أتباعه من الله ما يستحقون لقاء حربهم للإسلام وتفريق كلمة المسلمين ■■

كيد وخبث مستمر

في هذه السنوات ظهر مكرهم وتطاير خبثهم حيث نعق ناعقهم وصاح صائحهم الخميني الخبيث، (وسار في الركب الهالك) الذي دعا إلى ما دعا إليه عبد الله بن سبأ وغيرُه من دعاة هذا المذهب، وأخ يُروج الشبه والدسائس ليكيد للإسلام وأهله ليخدم اليهود وأعوانَهم فسمى الشركَ توحيداً والبدعة سنةً، وتَرْك الدين ديناً، ولَعْن الصحابة وسبَّهم وتكفيرَهم طاعةً وقربةً إلى الله، وجَعَلَ الكذبَ والخيانةَ أمراً جائزاً في الإسلام، وادعى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكملْ الدين، وزعم أن القرآن ناقصٌ، ودعا إلى عبادة القبور والتمسحِ بها ودعوة أهلها وطلب الغوث والمدد منهم، وادعى العصمة لأئمتهم وأن بيدهم التصرف في جميع ذرات الكون، وصرح بأن له السلطة الكاملة حتى إنه لو شاء أن يهدم ركناً من أركان الدين لفعل كما صرح بذلك. كل ذلك وغيرُه كثير مدون ومسجل في كتبه التي كتبها بيده وسطرها بقلمه.

فماذا يريد الخميني بهذه الدعوة المهلكة؟

ولماذا جعل هذه الدعوة الخبيثة باسم الحكومة الإسلامية، وليس فيها رائحة الإسلام؟

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمُ نوره ولو كره الكافرون» يريد أن يخدع المسلمين ويضلهم عن دينهم فعليه

من الله ما يستحق ونسأله أن يعامله بنقيض قصده الخبيث.

هكذا الروافض، وهكذا منهجهم منذ وضع لهم عبد الله بن سبأ اللبنة الأولى فهم على آثاره يهرعون!

أخي المسلم : في هذه العجالة أقدم لك بعض أقوال هذا الرافضي الخبيث -أعني الخميني- إمام الرافضة في هذا الزمان وناشر الكفر والإلحاد باسم مذهبهم ودينهم، لخصتها لك من كتبه وخاصة، من كتابه (كشف الأسرار) الذي ألفه باللغة الفارسية، وطبع منه أعداداً كثيرة نشرها في إيران وغيرها من البلاد، ثم تُرجم إلى العربية.

وبحمد الله فقد هتك الله به ستره، وكشف به ما يكنه في صدره من الكيد والدس للإسلام وأهله.

وسوف أذكر فيما يلي -بإذن الله- بعض أقوال هذا المفتري وأشير إلى أرقام صفحاتها من كتبه حتى تكون أخي المسلم على علم وبصيرة من هذا الرجل الذي انخدع به بعض المسلمين وظنوا أنه يدعو إلى الإسلام، والإسلام منه براء فكتبه شاهدة بزندقته.

الرفض الشر المستطير..

وسأعقب على أقواله بالرد والتوضيح إن شاء الله تعالى :

تقريره للشرك

فمن أقواله التي يقرر فيها الشرك ويدعو فيها إليه قوله في (ص٤٩) من كتابه "كشف الأسرار" : (... فطلب الحاجة من الحجر والشجر ليس شركاً... ثم إنا نطلب المدد من الأرواح المقدسة للأنبياء والأئمة ممن قد منحهم الله القدرة)!.

وفي (ص٧٦) يقرر أن السجود على تربة الحسين ليس شركاً!

وفي (ص٨٤) ينقل حديثاً من كتبهم في فضل قبور أئمتهم وفيه : (... ومن يزور قبوركم يصيبه ثواب سبعين حجة غير حجة الإسلام وتمحى خطاياه ويصبح كمن ولدته أمه تواً)!

فانظر إلى هذا الكذب العظيم والافتراء الواضح! من ذهب إلى قبور أئمة الرافضة لكي يتمسح بها ويطلب منها المدد والعون والنصر كان له من الأجر أجر سبعين حجة، إذن فليترك المسلمون حج بيت الله الحرام وليذهبوا إلى قبور أئمة الرافضة، هذا هو الهدم الحقيقي للإسلام، وهذه هي الدعوة إلى الوثنية وصدق الشافعي إذ يقول : "ما رأيت أشهد بالزور من الرافضة" ، قال الله تعالى: «فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون» فالله يدعو إلى عبادته وحده لا شريك له، ويأبى خميني إلا أن يجعل له أنداداً!!

أخي المسلم: هذا كلام الخميني بحروفه يصرح بصريح العبارة أن طلب الحاجة من الحجر والشجر ليس شركاً، وإذا لم يكن هذا هو الشرك فإنه لا يوجدُ على وجه الأرض مشركٌ حتى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما الذي كان يفعله المشركون؟! وأي عمل فعلوا فأصبحوا به مشركين؟! غير أنهم يدعون الأشجارَ والأحجارَ كما قال الله عنهم «ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله»، وقال تعالى: «والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير»، وقال تعالى: «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا».

فهذه الآيات وغيرها فيها بيان شاف أن دعاءً غير الله شركٌ وضلالٌ وكفرٌ بالله سبحانه وأنه من أعمال المشركين، وذلك لأن العبادة حق خالص لله لا يجوز أن تُصرف لغيره، بل صرفها لغيره شرك به سبحانه.

ومن أعظم أنواع العبادة الدعاء كما قال صلى الله عليه وسلم :

(الدعاء هو العبادة) وتلا قول الله تعالى «وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين» (رواه الترمذي وغيره).

فهذه الآية وهذا الحديث صريحان في أن الدعاء من العبادة، وصرف العبادة لغير الله شرك، وروى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار".

ردة إلى الوثنية

ثم يأتي هذا الخميني ويقول: (طلب الحاجة من الحجر والشجر ليس شركاً)،

ماهو الشرك إن لم يكن هذا شركاً؟ هذه هي الدعوة الصريحة إلى ترك الإسلام وصرف المسلمين عن عبادة ربهم، فالله خلقنا وأوجدنا لعبادته كما قال سبحانه «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، وأرسل الرسل وأنزل الكتب للدعوة إلى عبادته وإخلاص التوحيد له.

ثم يأتي الخميني ويدعو الناس إلى عبادة الأشجار والأحجار والأرواح المقدسة، (لا يشك عاقل في أن هذا التصرف من الخميني إنما هو دعوة لنبذ الإسلام) وأن هذه دعوة للعودة إلى الوثنية الأولى.

ويقول الخميني في (ص٩٢) من كتابه (كشف الأسرار) : (إن الله خلق جميع الأشياء فأشهدهم -أي أئمتهم- خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحللون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون) !

هذا كلامه بنصه فماذا أبقى -عدو الله- لله؟، ماذا أبقى لله إذا كان التصرف في الكون في يد أئمتهم، وإذا كان التحليل والتحريم في أيديهم؟

بل هو كما قال الله: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله»، وهذا ما وقع فيه الروافض الذين يقودهم الخميني في هذا الزمن.

قال تعالى: «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون»، وقال تعالى: «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً».

ولقد نعى الله على المشركين تلاعبهم في الأشهر الحرم فيحلون المحرم عاماً ويحرمون مكانه صفر لتتم بصفر أربعة أشهر، فقال سبحانه فيهم «إنما النسيء زيادة في الكفر يُضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زُين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين» فسمى الله تحليلهم ما حرم الله وتحريمهم ما أحل زيادة في الكفر أي أنه كفر مع كفر -فهو كفر- وسماه ضلالاً «يُضل به الذين كفروا» وجعله أسوأ أعمالهم «زين لهم سوء أعمالهم»، وإلى هذه الزيادة في الكفر وإلى الضلال وإلى سوء العمل يدعو الخميني بدعواه أن لغير الله أن يحرم ما أحل أو يحل ما حرم.

ثم إن رسل الله وأنبياءه، إنما هم مبلغون عن الله فإن الأحكام التي يأمرون بها والنواهي التي ينهون عنها ليست منهم بل هي من الله فهم مبلغون عنه سبحانه كما قال تعالى في شأن رسوله صلى الله عليه وسلم: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يُوحي».

فالتشريع لله وحده فمن نازع الله فيه أو جعل له شريكاً فيه فقد كفر.

ثم يأتي الخميني ويجعل لله شركاء في التشريع، ولا يجعل لهم حق التشريع فحسب بل يزعم أن بيدهم التصرف في جميع ذرات الكون كما أشار إلى ذلك في كلمته المتقدمة بقوله: (وفوّض أمورها إليهم)!

وقد صرّح في كتابه الحكومة الإسلامية أن جميع ذرات الكون خاضعة لأئمتهم فقال في ص ٥٢ من كتابه (الحكومة الإسلامية) : (إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون)!

فإذا كان التشريع بيدهم والتصرف في الكون لهم فماذا بقي لله عز وجل؟! «يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنّى يؤفكون» ■

يتبع في العدد القادم إن شاء الله تعالى

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

« وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »

(سورة الأنعام ١٥٣: ١٥٥)

من مشكاة النبوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إن الله تعالى اصطفى منَ الكلامِ أربعاً : سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ . فمنْ قالَ : سبحانَ اللهِ كُتبتْ لهُ عشرونَ حسنةً ، وحُطتْ عنهُ عشرونَ سيئةً . ومنْ قالَ : اللهُ أكبرُ ، مثلُ ذلكَ . ومنْ قالَ : لا إلهَ إلا الله مثلُ ذلكَ ، ومنْ قالَ : الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، مِنْ قبلِ نفسِهِ كتبتْ لهُ ثلاثونَ حسنةً وحُط عنهُ ثلاثونَ خطيئةً ".

صحيح الجامع ١٧١٨

المستقبل لهذا الدين

عن خباب بن الأرت ، قال : "شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا؟

فقال: فقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون".

(أخرجه البخاري).

شر الخلف خلف شتم السلف..

قال محمد بن صبيح ابن السَّماك: علمتُ أن اليهود لا يَسُبُّون أصحاب موسى عليه السلام، وأن النصارى لا يَسُبُّون أصحاب عيسى صلى الله عليه وسلم، فما بالك يا جاهل سببت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وقد علمت من أين أتيت، لم يشغلك ذنبك، أما لو شغلك ذنبُك لخِفت ربك، لقد كان في ذنبك شُغُل عن المسيئين، فكيف لا يشغلك عن المحسنين، أما لو كنت من المحسنين لما تناولت المسيئين، ولرجوت لهم أرحم الراحمين، ولكنك من المسيئين، فمن ثم عِبْتَ الشهداء والصالحين، أيها العائب لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لو نمت ليلك وأفطرت نهارك لكان خيراً لك من قيام ليلك وصوم نهارك، مع سوء قولك في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فويحك! لا قيام ليل ولا صوم نهار وأنت تتناول الأخيار، فأبشر بما ليس فيه البشرى إن لم تتب مما تسمع وترى، ويحك! شرُّ الخلف خلف شتم السلف، والله لواحد من السلف خيرٌ من ألف من الخلف.

(الجليس الصالح ٢/٣٩٢)

حجة دامغة

قال الدكتور مصطفى السباعي:

زرت مؤسسة الآباء اليسوعيين، وجرى حديث طويل بيني وبين الأب مديرها، وكان مما قلته: لماذا تحملون على الإسلام ونبيه في كتبكم المدرسية بما لا يصح أن يُقال في مثل هذا العصر الذي تعرفت فيه الشعوب، والتقت الثقافات؟

فأجابني: نحن الغربيون لا نستطيع أن نحترم رجلاً تزوّج من تسع نساء -يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم-.

قلت له : هل تحترمون نبي الله داود، ونبيه سليمان عليه السلام؟

قال: بلى، وهما عندنا من أنبياء التوراة.

قلت: إن نبي الله داود كان له تسع وتسعون زوجة، وأكملهن مائة، ونبي الله سليمان كان له -كما جاء في التوراة- سبعمائة زوجة، وثلاثمائة من الحواري، وكنّ أجمل أهل زمانهن!! فلمَ يستحق احترامكم من يتزوج ألف امرأة، ولا يستحقه من يتزوج تسعاً؟! ثمان منهن ثيبات وأمهات، وبعضهن عجائز (لأغراض تشريعية، وتكافلية، وتآلفية..)، والتاسعة هي الفتاة البكر الوحيدة التي تزوجها طيلة عمره!!

فسكت الرجل ولم يجد جواباً.

المرأة

بين الفقه والقانون (٩٦)

مناظرة

قال أبوعبد الله أحمد بن سعيد الرباطي:

حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، وحضر اسحاق بن راهوية، فسُئل عن حديث النزول: صحيح هو؟

قال: نعم.

فقال له بعض قُوّاد عبد الله، يا أبا يعقوب أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟

قال: نعم.

قال: كيف ينزل؟

قال له إسحاق: أثْبِتْهُ حتى أصف لك النزول.

فقال له الرجل: أثبتُّهُ.

قال له إسحاق : قال الله تعالى : « وجاء ربك والملكُ صفاً صفاً ».

فقال الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا يوم القيامة.

فقال إسحاق: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم!

(الاستقامة ١/٧٧ - ٧٨)

تعريف الشكر

الشكر الثناء على المحسن بما أَوْلاَكَهُ من المعروف، والشكور اسم من أسماء الله سبحانه الحسنى.

قال الزجّاج في معنى اسم الشكور:

معناه : " أنه يزكو عنده القليل من أعمال العباد، فيضاعف لهم به الجزاء ".

فهو سبحانه مع غناه التام عن كل ما سواه، يَوَدُ عباده ، ويحبهم، ويتودد إليهم بإحسانه إليهم، وتفضله عليهم.

وقال ابن تيمية :

الشكر هو : " أداء الواجبات الشرعية " ، "ويكون بالقول، والعمل والاعتقاد".

أسباب سعادة الأمة الإسلامية

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فإنه مما لا شك فيه لكل ذي عقل سليم أن الأمم لابد لها من موجه يوجهها، ويدلها على طريق السداد، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأمم وأخصها بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير، مقتدية بإمامها ورسولها محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك من أسباب سعادتها ونجاتها في الدنيا والآخرة فالواجب على كل مسلم بقدر استطاعته وعلى حسب علمه ومقدرته أن يشمر عن ساعد الجد، في النصح والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تبرأ ذمته ويهتدي به غيره. قال تعالى: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» (الذاريات ٥٥).

لا ريب أن كل مؤمن بل كل إنسان في حاجة شديدة إلى التذكير بحق الله وحق عباده والترغيب في أداء ذلك، وفي حاجة شديدة إلى التواصي بالحق والصبر عليه، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه المبين عن صفة الرابحين وأعمالهم الحميدة وعن صفة الخاسرين وأخلاقهم الذميمة، وذلك في آيات كثيرات من القرآن الكريم، وأجمعها ما ذكره الله سبحانه في سورة العصر حيث قال: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

فأرشد عباده عز وجل في هذه السورة القصيرة العظيمة إلى أن أسباب الربح تنحصر في أربع صفات :

الأولى : الإيمان بالله ورسوله، والثانية: العمل الصالح، والثالثة : التواصي بالحق، والرابعة: التواصي بالصبر.

فمن استكمل هذه المقامات الأربعة فاز بأعظم الربح واستحق من ربه الكرامة والفوز بالنعيم المقيم يوم القيامة ومن حاد عن هذه الصفات ولم يتخلق بها باء بأعظم الخسران، وصار إلى الجحيم دار الهوان، وقد شرح الله سبحانه في كتابه الكريم صفات الرابحين ونوّعها وكررها في مواضع كثيرة من كتابه ليعرفها طالب النجاة فيتخلق بها ويدعو إليها، وشرح صفات الخاسرين في آيات كثيرة، ليعرفها المؤمن ويبتعد عنها، ومن تدبر كتاب الله وأكثر من تلاوته عرف صفات الرابحين وصفات الخاسرين على التفصيل، كما قال سبحانه ذلك في آيات كثيرة منها ما تقدم ومنها قوله جل وعلا: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً» (الإسراء٩).

وقال تعالى: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب» (ص ٢٩)، وقال تعالى: «وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون» (الأنعام ١٥٥)، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع على رؤوس الأشهاد يوم عرفة: إني تارك فيكم مالن تضلوا إن اعتصمتم به كتاب الله" فبين الله سبحانه في هذه الآيات أنه أنزل القرآن ليتدبره العباد ويتذكروا به ويتبعوه ويهتدوا به إلى أسباب السعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة. وأرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تعلمه وتعليمه، وبين أن خير الناس هم أهل القرآن الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه غيرهم للعمل به واتباعه والوقوف عند حدوده، والحكم به والتحاكم إليه وأوضح عليه الصلاة والسلام للناس في المجمع العظيم يوم عرفة أنهم لن يضلوا ماداموا معتصمين بكتاب الله سائرين على تعاليمه، ولما استقام السلف الصالح والصدر الأول من هذه الأمة على تعاليم القرآن وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، أعزهم الله ورفع شأنهم ومكن لهم في الأرض تحقيقاً لما وعدهم الله به في قوله

سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (النور ٥٥)، وقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» (محمد ٧)، وقال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج ٤٠، ٤١).

فيا معشر المسلمين : تدبروا كتاب ربكم وأكثروا من تلاوته وامتثلوا ما فيه من الأوامر واجتنبوا مافيه من النواهي واعرفوا الأخلاق والأعمال التي مدحها القرآن فسارعوا إليها، وتخلقوا بها واعرفوا الأخلاق والأعمال التي ذمها القرآن وتوعد أهلها فاحذروها وابتعدوا عنها وتواصوا فيما بينكم بذلك، واصبروا عليه حتى تلقوا ربكم وبذلك تستحقون الكرامة وتفوزون بالنجاة والسعادة والعزة في الدنيا والآخرة.

ومن أهم الواجبات على المسلمين العناية بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والتفقه فيها والسير على ضوئها لأنها الوحي الثاني، وهي المفسرة لكتاب الله والمرشدة إلى ما يخفى من معانيه، كما قال سبحانه في كتابه الكريم «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون» (النحل ٤٤)، وقال تعالى: «ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين» (النحل ٨٩)، وقال تعالى: «وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال ٢٤)، وقال تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل ٩٧).

وقال تعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» (المنافقون ٨)، فأرشد الله سبحانه العباد في هذه الآيات الكريمات إلى أن الحياة الطيبة والراحة والطمأنينة والعزة الكاملة إنما تحصل لمن استجاب لله ولرسوله واستقام على ذلك قولاً وعملاً، وأما من أعرض عن كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام واشتغل عنهما بغيرهما فإنه لا يزال في العذاب والشقاء، في الهموم والغموم والمعيشة الضنك، وإن ملك الدنيا بأسرها ثم ينقل إلى ما هو أشد وأفظع وهو عذاب النار، عياذاً بالله من ذلك كما قال تعالى: «وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون» (التوبة ٥٤، ٥٥). وقال تعالى «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» (طه ١٢٣، ١٢٤)، وقال عز من قائل: «ولنذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون» (السجدة ٢١)، وقال سبحانه وتعالى: «إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم» (الانفطار ١٣، ١٤)، قال بعض المفسرين: إن هذه الآية تعم أحوال الأبرار والفجار في الدنيا والآخرة، فالمؤمن في نعيم في دنياه وقبره وآخرته، وإن أصابه في الدنيا ما أصابه من أنواع المصائب كالفقر والمرض ونحوهما، والفاجر في جحيم في دنياه وقبره وآخرته وإن أدرك ما أدرك من نعيم الدنيا، وما ذاك إلا لأن النعيم في الحقيقة هو نعيم القلب وراحته وطمأنينته، فالمؤمن بإيمانه بالله واعتماده عليه واستغنائه به وقيامه بحقه ، وتصديقه بوعده ، مطمئن القلب منشرح الصدر ، مرتاح الضمير ، والفاجر لمرض قلبه وجهله وشكه وإعراضه عن الله، وتشعب قلبه في مطالب الدنيا وشهواتها في عذاب وقلق وتعب دائم، ولكن سكرة الهوى والشهوات تعمي العقول عن التفكير في ذلك والإحساس به.

فانتبهوا لما خلقتم له من عبادة الله وطاعته وتفقهوا في ذلك واستقيموا عليه حتى تلقوا ربكم عز وجل فتفوزوا بالنعيم المقيم وتسلموا من عذاب الجحيم.

قال الله تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نُزُلاً من غفور رحيم» (فصلت ٣٠ : ٣٢).

نسأل الله أن يجعلنا وجميع المسلمين منهم وأن يعيذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه على كل شيء قدير. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه ■

الفرقة الإسماعيلية : نشاط الأغاخانية في باكستان
(الأغاخانية والسعي نحو إقامة دولتهم)

"المجاهد" تفتح ملفات الأغاخانات (٢)

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، فقد بات واضحاً أن القيادة الإسماعيلية أنشأت كما هائلاً من المؤسسات الإغاثية وتميز فيها الجانب التعليمي والصحي وقد انتشرت تلك المؤسسات في شمال باكستان وفي كراتشي ويعد هذا مؤشراً خطيراً يدل على سعيهم الحثيث نحو إنشاء الدولة في الشمال. وفي هذا العدد (إن شاء الله تعالى) نوضح تلك الأنشطة، كما نلقي الضوء على واقع أهل السنة في شمال باكستان ■■

بقلم : حافظ حامد – إعداد : د. أبومحمد

الأنشطة التعليمية

يوجد في مناطق الشمال هيئة مستقلة للإسماعيلية تُعني بوضع المناهج والمقررات والاختبارات لمدارس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيتبع "للإمامة"!! ثلاثمائة مدرسة وعديد من دور الحضانة والرعاية الاجتماعية.

كما افتتح في عام ١٤٠٥هـ جامعة الأغاخان في كراتشي والتي تكلفت ثلاثمائة مليون دولار وتقع على مساحة . . . ٨٤ متر مربع في وسط مدينة كراتشي ورئيسها العام هو الأغاخان نفسه.

معهد الدراسات الإسماعيلية في لندن

ويفيد مقال نشرته جريدة باكستان : "أن الأغاخان افتتح في لندن كلية سماها معهد الدراسات الإسماعيلية وذلك في عام ١٣٩٧هـ.

وذكر في أهداف المعهد، أنه يسعى للتقريب بين أتباع العقائد والأديان من المسلمين وغيرهم.

وتحاول القيادة الإسماعيلية بكل ما أوتيت من وسائل أن لا تظهر أي انحياز في الخدمات التي تقدمها فهي ترحب بالإسماعيلية وغيرهم، وهذه الحيلة تخدم أهدافهم من ناحيتين:

الأولى: أنها تعطي لعوام المسلمين من السنة صورة عن مذهب الإسماعيلية أنه مذهب منصف فلا تمييز لإسماعيلي على سني، مما ينطلي بسهولة على الجهال والسذج.

الثانية : هو أنها بذلك تتمكن من

نشر الفساد والضلال في العقيدة والانحراف في السلوك وتلويث الأذهان.

تقول جريدة "Economic Review":

"إن الطلاب المتفوقين يتم قبولهم بعناية خاصة في المدارس المدعومة من صندوق الأغاخان ويتم تشجيعهم بعد ذلك بحوافز مالية مغرية ليعملوا للأغاخان" بإخلاص، ويؤكد الأغاخان ذلك فيقول: "إننا نحرص على هؤلاء الصفوة، ولا يقل اهتمامنا بهم" ولذلك يتم اغراء الطلاب الأذكياء لتسخير كفاءاتهم في المشروعات التي تتطلب عقولاً فَطِنة ولربما يؤدي ذلك إلى ردة هؤلاء الطلاب.

وإنني أعرف -شخصياً- صديقاً لي يعمل محاضراً في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد استطاع نيل جائزة الأغاخان للدراسات العليا في إحدى الجامعات البريطانية وإذا به يرجع بعد مدة وجيزة إلى باكستان وعند سؤاله عن السبب قال: إن الموضوع الذي كلفت بإعداد الدكتوراه فيه كان عن البحث في حياة أحد أئمة الإسماعيلية فآثرت العودة عن الاستمرار مع تلك الجائزة المغرية.

المجالات الصحية

تنتشر الخدمات الصحية والتي تستحوذ على ٤٨٪ من ميزانية الشبكة الأغاخانية فتدير "الإمامة" ٢٠٠ مركز صحي في باكستان كما أن مستشفى الأغاخان التابع للجامعة في كراتشي بـ ٦٥٠ سريراً ومجهز بأحدث التقنيات الطبية ويخدم فيه طاقم من أمهر الأطباء ويتبع له معهد لتخريج الممرضات المؤهلات للعمل على أحدث الأجهزة الطبية.



من المشاريع الصحية الأغاخانية بكراتشي

والذي يزور مستشفى الأغاخان يلاحظ وبوضوح إبراز دور المرأة وكيف اختيرت العاملات في المستشفى بعناية فائقة، كما يلاحظ اهتمام تلك المؤسسة بالتبرج في موظفاتها اللاتي يكنّ من الإسماعيلية تارة ومن المسلمات تارة أخرى، فلين الجانب ورقة الحديث وارتفاع مستوى الخدمات يخدع الكثير من العوام.

وفي منطقة شيترال (في الشمال) مشروع تنمية ضخم يشتمل على مشروعات تعليمية وصحية وحَفر للأنفاق وشق لبعض الجداول المياه، وقد ساهمت فيه الوكالة البريطانية للتنمية في الخارج بعطاء قدره ٩.٣ مليون دولار، وهي أكبر منحة تقدمها الوكالة لدعم مشروع خارج بريطانيا، ولقد وصف مسئول البنك الدولي ذلك المشروع بأنه "مثير للإعجاب" وتم صرف اهتمام خاص لإبراز دور المرأة في تنمية مجتمعها من خلال هذا المشروع". ويفيد تقرير لجريدة "تكبير" أن أحد المسئولين في الخارجية البريطانية تبرع بـ ٥٩٥ ألف جنيه استرليني لهذا المشروع المذهل.

نحو إقامة الدولة في مناطق الشمال

مازال أئمة الإسماعيلية -منذ سقوط دولة "الحشاشين" في القرن السابع الهجري- يحلمون بالدولة الإسماعيلية من جديد، والمخططات كثيرة وخطرها جسيم، والإرهاصات

الفرق الإسماعيلية: نشاط الأغاخانية في باكستان

(الأغاخانية والسعي نحو إقامة دولتهم)

"المجاهد" تفتح ملف الأغاخانية (٢)

حول صورة هذه الدولة قد لاحت، فالمنطقة الاستراتيجية التي تلتقي فيها حدود باكستان مع الصين والهند والجمهوريات السوفيتية وأفغانستان هي القطعة التي تحلم بها القيادة الإسماعيلية لدولتها حيث يكثر أتباع الفرق الضالة مثل الإسماعيلية والقاديانية وحتى البوذية إذ لا توجد قطعة أخرى على وجه الأرض يتواجد فيها مثل هذا التكتل ولعل جهودهم قد بدأت تظهر فيما يلي:

١ - تهجير عدد كبير من الإسماعيلية من أوغندا وتنزانيا ودول أخرى إلى باكستان.

٢ - تعبيد وتوسيع الطرق الرئيسة وبناء الجسور والأنفاق في تلك المناطق.

٣ - شق الجداول لمياه الأنهار وتنقية مياه الشرب.

٤ - بناء مهابط للهيليوكبتر وشراء طائرات هيليوكبتر خاصة بهم.

٥ - الزيارات المتكررة للأغاخان لتشيكوسلوفاكيا ودول أوروبا الشرقية في أواخر الثمانينات والتي حللها المراقبون أن غايتها كانت القيام بتهريب أسلحة إلى شمال باكستان وذلك عبر أفغانستان.

٦ - شراء الأراضي من مسلمي السنة.

٧ - تكثيف الجهود لإكثار النسل ورعاية الحوامل.

٨ - سيطرتهم على كثير من الإدارات الحساسة للدولة في الشمال مثل الشرطة والبريد وغيرها.

٩- بدأوا حملتهم لتجنيد شبابهم في الجيش الباكستاني.

واقع أهل السنة المؤلم

أما واقع أهل السنة المؤلم في تلك المناطق فهو الفقر والجهل مما جعل الجمعيات الإسماعيلية تستهلب الفرص بالاغراءات المادية، وتفيد بعض المنشورات لأهل السنة في المناطق الشمالية أن الشباب من السنة يهرعون للعمل في المؤسسات الأغاخانية التي أصبحت كياناً مضاهياً للحكومة.

ويرى الخبراء أن النظام الدولي الجديد والمخططات الرامية لتقسيم الدول الإسلامية إلى دويلات صغيرة قد وجد في جهود الأغاخانية الإسماعيلية ضالته لإشباع هذه الغايات في باكستان بصورة مُرضية لاسيما وأن قيام دولة إسماعيلية في هذه المنطقة الاستراتيجية سيفقد باكستان حدودها مع الصين والجمهوريات الإسلامية السوفيتية المستقلة ، وهذا الأمر الأخير في حد ذاته غاية مستقلة لقوى الشر في جنوب آسيا ■

المراجع

(١) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي د. محمد أحمد الخطيب.

(٢) الإسماعيلية تاريخ وعقائد، إحسان إلهي ظهير.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.

(٤) مذكرة من علماء السنة في "شترال" مقدمة إلى نواب المجالس الباكستانية.

(٥) مخططات سرية للأغاخانية للشيخ عبيد الله شيترالوي.

(٦) منشورات صادرة عن هيئة التعليم للطائفة الإسماعيلية بباكستان.

(٧) مجلة Far Eastern Economic Review عدد ١٩٩١/١١/١٤م.

(٨) ملحق خاص لجريدة باكستان اليومية (لاهور) عدد ١٩٩١/١١/١٦م.

(٩) مقال خاص بمجلة "تكبير" الباكستانية الأسبوعية (كراتشي)، عدد ١٩٨٨/٢/٢٥م.

للأذكياء فقط

هل للفرقة فوائد ؟!!

بقلم : "أبو الأطفال"

يا معشر المسلمين تفرقوا ولا تتحدوا ، وتنازعوا ولا تعتصموا ففي التفرق مصالح كبيرة وفوائد عظيمة!! منها على سبيل الذكر لا الحصر :

– إن العدو يرانا جماعات كثيرة فيهابنا !!

– إن العدو لا يستطيع في حال التفرق أن يضغط علينا جميعاً ضغطة واحدة، وإنما إذا ضغط على جماعة قامت أخرى في وجهه!! وهكذا.. لأن عدونا غبي لا يعرف من أين تؤكل الكتف!!

– إننا بهذا التفرق نحصل على مساعدات أكبر، وتأييد أكثر.

وأما ما يُحصل من "سلْبيات" التفرق فهي ظاهرة صحية، وقضية متوقعة لا تستحق كل هذا الاهتمام!!

وأما التشاتم والتلاعن والتقاذف بالتهم والافتراءات فإنما هي لاختبار قوتنا وفصاحتنا البيانية ومقدرتنا اللغوية..

وأما قضية نقض العهد التي لا تخرج من الحجرة التي تم الاتفاق فيها فهي قضية لا تستحق الذكر، حيث إنهم حديثو عهد بالعهود.

وأما مسألة سفك الدماء والتنازع على السلطة فقد حصل مثل ذلك بين الصحابة!!

ويذكرني هذا بقصة الملك الذي أسر عشيق ابنته وهو لا يدري، فلما أمر الجلاد بضرب عنقه قالت يا أبت لمَ؟. قال: هذا بطل من أبطال عدونا..

قالت : وكيف عرفت هذا؟.. قال انظري إلى كفيه اللتين تدلان على أنه كان يقبض بهما على السيف.. قالت : لا يا أبي إنه كان خبازاً يخبز الخبز فصارت كفاه هكذا.. قال: انظري إلى عاتقه الذي يدل على حمله الدرع.. قالت : لا يا أبي إنه كان يعمل طحاناً فيحمل على عاتقه أحمال الدقيق فصار هكذا. قال انظري ... قالت إنه كان ... فعفا عنه .. فعدى على الملك فقتله.

"ومن التأويل ما يقتل"

وأما قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، وقوله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا»، فهي إما آيات منسوخة !! وإما أن هذا الذي يحصل بين المسلمين ليس اختلافاً، وإنما هو سوء تفاهم .. وإما .. وإما.

حقاً إن "من التأويل ما يكفر"؟!! ■

« قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا »

كيف تزول عقوبات الذنوب ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :

قد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن عقوبة الذنوب تزول عن العبد بنحو عشرة أسباب :

السبب الأول : التوبة : وهذا متفق عليه بين المسلمين، قال الله تعالى : «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم»، وقال تعالى: «ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم».

السبب الثاني : الاستغفار : كما جاء في الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "أذنب عبد ذنباً فقال: أي رب أذنبت ذنباً فاغفره لي فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنوب ويأخذ به قد غفرت لعبدي، ثم أذنب ذنباً آخر فقال: أي رب أذنبت ذنباً آخر فاغفره لي، فقال ربه : أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء قال ذلك في الثالثة أو في الرابعة". وفي صحيح مسلم عنه أنه قال: "لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم".

السبب الثالث : الحسنات الماحية، كما قال تعالى: «وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين»، وقال صلى الله عليه وسلم : "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر".

وقال : "فتنة الرجل في أهله وماله وولده تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الأحاديث وأمثالها في الصحاح.

السبب الرابع : دعاء المؤمنين للمؤمن مثل صلاتهم على جنازته، فعن عائشة وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال: "ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون إلا شفعوا فيه" وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول "ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفَّعهم الله فيه" رواهما مسلم. وهذا دعاء له بعد الموت فلا يجوز أن تحمل المغفرة على المؤمن التقي الذي اجتنب الكبائر وكفرت عنه الصغائر فإن ذلك مغفور له فعلم أن هذا الدعاء من أسباب المغفرة للميت..

السبب الخامس : ما يعمل للميت من أعمال البر كالصدقة ونحوها فإن هذا ينتفع به بنصوص السنة الصحيحة واتفاق الأئمة وكذلك العتق والحج.

السبب السادس : شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- وغيره في أهل الذنوب يوم القيامة كما قد تواتر عنه أحاديث الشفاعة مثل قوله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي".

السبب السابع : المصائب التي يكفر الله بها الخطايا في الدنيا: كما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما يصيب المؤمن من وصب لا نصب ولا هم ولا حزن ولا غم ولا أذى حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه".

السبب الثامن : ما يحصل في القبر من الفتنة والضغطة والروعة فإن هذا مما يكفر به الخطايا.

السبب التاسع : أهوال يوم القيامة وكربها وشدائدها.

السبب العاشر : رحمة الله وعفوه ومغفرته بلا سبب من العباد ■

فتوى هامة

للعلامة الشيخ ناصر الدين الألباني

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الفاضل الدكتور بشار عواد معروف، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

أما بعد : فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى بـ "روح الله الخميني" راغبين مني بيان حكمي فيها، وفي قائلها، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين:

إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح؛ لمخالفته للقرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة، وما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولذلك فكل من قال بها، معتقداً؛ ولو ببعض ما فيها، فهو مشرك كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المحفوظ عن كل زيادة ونقص:

«ومَنْ يُشاقق الرسولَ مِن بعد ما تبيَّن لهُ الهُدى ويتَّبِعْ غيرَ سبيل المؤمنين نولِّه ما تولى ونُصْلِه جهنم وساءتْ مصيرا».

وبهذه المناسبة أقول :

إن عجبي لا يكاد ينتهي من أناس يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة، يتعاونون مع (الخمينيين) في الدعوة إلى إقامة دولتهم، والتمكين لها في أرض المسلمين؛ جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر، والضلال، والفساد في الأرض، «والله لا يحبُ الفساد».

فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم، وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول، فما هو عذرهم بعد أن نشروا كتيبهم "الحكومة الإسلامية"، وطبعوه عدة طبعات ونشروه في العالم الإسلامي وفيه من الكفريات ما جاء نقل بعضها عنه في السؤال الأول، مما يكفي أن يتعلم الجاهل ويستيقظ الغافل؟! هذا مع كون الكتيب كتاب دعاية وسياسة، والمفروض في مثله أن لا يُذكر فيه من العقائد ماهو كفر جلي عند المدعوين، ومع كون الشيعة يتدينون بالتقية التي تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا مالا يعتقدونه، كما قال عز وجل في بعض أسلافهم «يقولون بألسنتهم ما ليس في قُلوبهم» حتى قرأت لبعض المعاصرين منهم قوله وهو يسرد المحرمات في الصلاة: "والقبض فيها إلا تقية" !! يعني وضع اليمين على الشمال في الصلاة!

ومع ذلك كله، فقد «قالوا كلمة الكفر» في كتيبهم، مصداق قوله تعالى في أمثالهم «والله مُخرجٌ ما كُنتُم تَكتُمون»، وما تُخْفي صدورُهُم أكبر».

وختاماً أقول محذراً جميع المسلمين بقول رب العالمين: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً مِن دونكم لا يألونكم خَبالاً ودُّوا ما عنتُّم قد بَدَت البغضاءُ من أفواهِهم وما تُخفي صدورُهم أكبر قد بيَّنا لكمُ الآيات إنْ كُنتم تعقلون».

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ■


«١١٠»

وعباسی است تطبیق میکنند

اینک ما از عقل خداداده داوری میخواهیم خدای جهان پیغمبر اسلام را فرستاد با هزاران احکام آسمانی وپایهٔ حکومت خود را بر اصل توحید و عدالت بنا نهاد و مردم را بچیزهائی امر کرد و از چیزهائی نهی کرد و پس از کوششهای فراوان وتعلیم کردن واجرا کردن دستورات خدائی همین: تا که پایهٔ عدل را درجهان بافدا کاری های مسلمانان استوار نمود واز ستمکاریها و بی عقلیها آنطور جلوگیری کرده بمردم امر کند که باید همه اطاعت کنید از اتاترك که میگوید دین در مملکت رسمیت ندارد وهمه میدانند که پادشاه ان چکارها کرد و بامردم چه ستمکاریها نمود چه بی عقلیها دوتر کیه بجریان انداخت وچه مخالفتها بادین خدا کرد یا بگوید باید از پهلوی اطاعت کنید که همه دیدید چه کرد و برای ریشه کن نمودن دین اسلام چه کوششها کرد که اگر کسی بخواهد مخالفتهای صریح اورا با قرآن خدا بشمارد نیازمند بیك كتاب شاید گردد چنین خدائی را که خود اساس دین وعدل را بپاکرده وخود بدست خود بخراب آن امر نموده، دانشمندان اورا بخدائی وعدل وداد نمیپذیرند ومقام خدای عالم از چنین بیهوده کاری منزه است میگوئید از طرز حکومت این ستمکاران بیخبر بود وگمان میکرد اینها همه باگفته های او موافقند این از حکم خرد بیرون است خدائیکه بندگان خود را نشناسد ما اورا بخدائی نمیشناسیم یا میگوئید خدا از گفته های خود پشیمان شد چند روزی توحید وتقوی وعدالت میخواست بین مردم پس از آن خود مردم را بشرك، ستمکاری وخلاف عقل دعوت کرد واین نیز از حکم خرد بیرون است وچنین خدائیرا ما خدائی نمیشناسیم پس ناچار باید بگوئید اولوا الامر پادشاهان و امرا نیستند وبایکنظر بحال خلفاء ومراجعه بکتب حدیث وتاریخ خود بیشان معلوم شود تکلیف آنها نیز اکنون ما باشیخین کار نداریم ومخالفتهای آنها (١) با قرآن و بازیچه قراردادن احکام خدا وحلال وحرام کردن از پیش خود وستمهائیکه بفاطمه

١- در کتب کلامیه از طرق عامه همه ثابت شده و مرجع بفصول المهمه و شرح تجرید شود

صورة عن الأصل الفارسي للكتاب، ويُشير الخط إلى كلام خميني في اتهام الشيخين؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بمخالفة القرآن، وحرمان فاطمة رضي الله عنها من إرث الرسول ﷺ

الوضع في

مؤلف الجد الحثيث في

الحلقة السادسة

اسمه ونسبه ومولده

هو أحمد بن عبد الكريم بن سعودي بن نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الشافعي الغَزِّي الأصل، العامري، الدمشقي، مفتي الشافعية بها، وابن مفتيها شيخ الإسلام، وأحد ذوي البيوت المشهورة بدمشق، أبو العباس شهاب الدين الشيخ الإمام العلامة، الحبر الفقيه النحوي. (١)

ولد بدمشق في سنة ثمان وسبعين وألف، وبها نشأ.

أشغله والده بطلب العلم بعد أن تأهَّل لذلك، فقرأ عليه في "الفقه" وعلى الشيخ إسماعيل الحائك المفتي الحنفي في "الأصول" و "النحو"، وعلى الشيخ محمد أبي المواهب في "مصطلح الحديث"، وأجازه السيد محمد بن عبد الرسول (٢) البرزنجي المدني، وبرع وفضل وساد، وتصدَّر التدريس بعد وفاة والده، فدرَّس "شرح المنهج بالمدرسة الشامية البرانية، وشرح "صحيح البخاري" في الجامع الأموي.

وكان عالماً، صدراً، رئيساً، محققاً، مكرماً للناس، مقبول الشفاعة عند الحكام، كثير الوعظ لهم، محترماً لديهم، له وجاهة كلية، وإقدام مع التوقير، والاحترام من الخاص والعام، تولى الإفتاء بدمشق بعد وفاة والده.

نشأته وطلبه للعلم

مصنفاته :

١- صنَّف شرحاً على "المنحة النجمية في شرح اللمحة البدرية".

٢- وشرحاً على "نظم نخبة الفِكَر" لجدِّه الرضي، لم يشتهر.

٣- واختصر كتاب جدِّه محدّث دمشق الشيخ محمد نجم الدين الغزي المسمى "اتقان ما يُحْسَن في الأحاديث الواردة على الألسن" (٣) وسمَّاه : "الجدُّ الحثيث في بيان ماليس بحديث" وهو كتابنا هذا.

٤- اختصر "السيرة النبوية" للشيخ العلامة علي الحلبي، وله غير ذلك.

وفاته

كانت وفاته في يوم الجمعة ثاني شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف، في دمشق.

ورثاه الشيخ سعيد السماني الدمشقي، والأديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة مطلعها:

قضاء الله من الخلق أوجد

بنا يمضي تواني الشخص أوجد

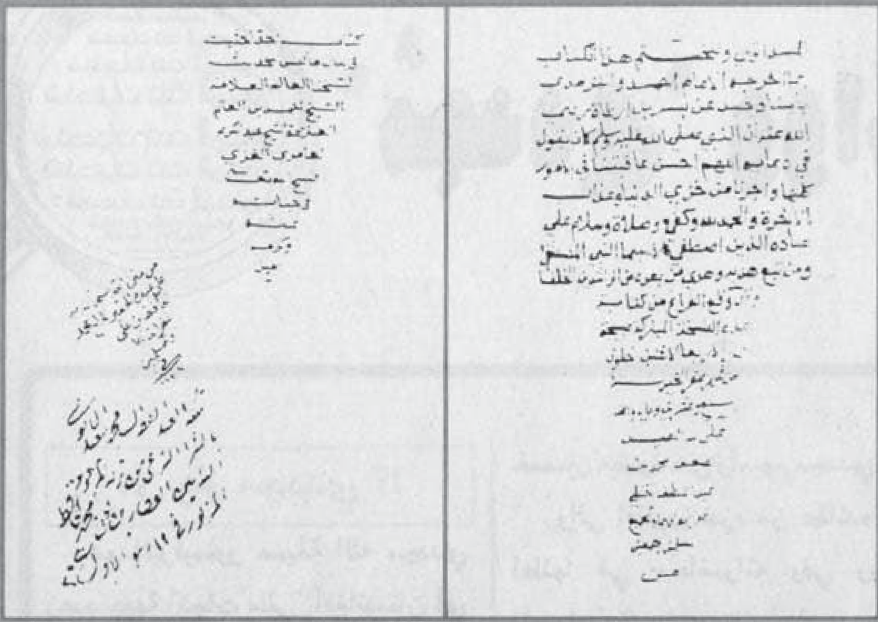
أصل الكتاب

ذكر غير واحد من الذين ترجموا للشيخ أحمد بن عبد الكريم العامري الغزي نسبة الكتاب إليه، والكتاب كما

قال مؤلفه في خطبة الكتاب منتقى من كتاب جده العلامة "نجم الدين الغزي"، يقول المؤلف: "فلما كان الكتاب المسمى "بإتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن" لجدنا شيخ الإسلام نجم الدين الغزي العامري، كتاباً أكْمِلَ في بابه، وفاق على أترابه، يحتوي على بيان ما دار من الأحاديث على الألسن، وما يصح فيها وما يحسن، وعلى بيان مالم يرد عن سيد البشرية، لكنه ورد في الأثر، وما هو كذب وموضوع، ومختلق ومصنوع.

أحببت أن أنتقي منه القسمين الأخيرين -أعني ما ورد في الأثر وما هو كذب عليه صلى الله عليه وسلم ومَيَّنَ ليعلم أن ما عداهما قد ورد في السنن، غير أنه منقسم إلى صحيح وضعيف وحسن، فهو وإن لم يصح جله، لكنه ورد في

الحديث



بيان ما ليس بحديث

إعداد: الشيخ أبي الأشبال الزهيري

السنة كله".

ثم رتبه المؤلف -كما ذكر- على ترتيب الأصل على حروف المعجم وإذا ورد الحديث مرسلاً أو موقوفاً صرح بإرساله أو وقفه، وما كان متصلاً مرفوعاً، اكتفى بذكر الصحابي.

وصف النسخة

قياسها: ٢٧ في ١٩ سم، وورقاتها: ٤٧ على عمودين، وأسطرها ٢٣، وعدد كلمات كل سطر ثمان كلمات.

اسم الناسخ: محمد بن عبد اللطيف الحنبلي.

تاريخ النسخ: ٢ صفر الخير سنة سبع وعشرين ومائة وألف.

عملي في الكتاب

١- تأكدت من نسبة الكتاب للمؤلف من الكتب التي ترجمت له وذكرته من مؤلفاته.

٢- ضبطت النص وصححت التحريفات وقد أشرت إليها في مواضعها وشكّلت النص.

٣- خرجت جميع الأحاديث مع بيان رتبة الحديث.

٤- ترجمت بإيجاز لمن نُسِب إليه قول من الأقوال إذا لم يكن من الأئمة المشهورين.

٥- تعقبت المؤلف في مواضع عندما رأيت المقام يقتضي ذلك، وإذا كان للحديث الموضوع بديل صحيح أذكره أحياناً.

٦- رددت الآيات إلى مواضعها من سور المصحف.

٧- رقمت الأحاديث التي أوردها المؤلف.

٨- صنعت للكتاب فهرساً للأحاديث الواردة في الكتاب.

٩- وضحت الألفاظ اللغوية بالرجوع إلى معاجم اللغة.

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم ■

الهوامش

(١) انظر ترجمته في:
- هدية العارفين للبغدادي (١/١٧١).
- إيضاح المكنون له (٢/٦٣٢).
- سلك الدرر للمرادي (١/١١٧-١١٩).
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة (١/٢٨٠-٢٨١).

(٢) لا يجوز التسمي بهذا الاسم لأن فيه تعبيد لغير الله عز وجل.

(٣) هكذا في "سلك الدرر" والصواب ما قاله المصنِّف: "إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن" وهو أعلم بمصنفات جده من غيره

شخصيات تحت المجهر

"مُجددي" وواجب البيان ..

إعداد د. عصام مصطفى

من هو مجددي ؟!

هو البرفيسور صبغة الله مجددي زعيم جبهة "نجات مللي" أفغانستان أي "جبهة الإنقاذ الوطني لأفغانستان" ذات التوجهات الصوفية.

– عينه السادات نائباً لرئيس جامعة الشعوب العربية والإسلامية والتي أسسها السادات في عام ١٣٨٨هـ – ١٩٧٨م بديلاً عن جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بعد مقاطعة المنظمتين لمصر من جراء توقيع السادات على معاهدة "كامب دافيد" مع اليهود.

– فاز بمنصب رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة التي أسست في بيشاور عام ١٤٠٩هـ بعد انسحاب الجيش السوفيتي من أفغانستان وذلك بأغلبية ١٧٤ صوتاً ضد ١٧٣ صوتاً لعبد رب الرسول سيّاف الذي فاز بمنصب رئيس الوزراء.

– اختاره جمع من قادة الأحزاب الأفغانية عشية فتح كابل ليكون على رأس الحكومة الجديدة لدولة أفغانستان لمدة شهرين حيث أعلن الشيخ عبد رب الرسول سيّاف تكوين حكومة مؤقتة تدير شئون البلاد لمدة شهرين تتألف من خمسين عضواً على رأسهم مجددي.

وإلى القارئ جزء من عقائده التي أعلنها في محاضراته وفي رسالته المسماه "متن بيان بروفيسور مجددي".

الأقطاب والمتصرفون!!

يقول مجددي في (ص١٧) من رسالته متن البيان [١]: "وينعقد في كل عام مجلس للأولياء والمتصرفين على وجه الأرض واسمه "ديوان الصالحين" وفي هذا الديوان تحضر روح النبي صلى الله عليه وسلم ويحضر الأولياء الكرام ويحضر غوث الزمان وهو متصرف الحوادث في الدنيا ويحضر قطب الزمان وهو متصرف الوقت" (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً).

وأضاف في خطابه [٢] الذي ألقاه في يوم ٧ ثور عام ١٣٦٦ هـ ش أمام جموع غفيرة من المهاجرين الأفغان في ذكرى الانقلاب الشيوعي قائلاً: "فإذا حضرت روح النبي صلى الله عليه وسلم كان الغوث نائباً للمجلس وإذا لم تحضر روح النبي صلى الله عليه وسلم فإن الغوث يكون رئيساً للمجلس ويكون القطب نائباً له، ولقد نقل عن السادة الصوفية أن لكل مدينة أو منطقة متصرفاً يقوم بتطبيق الأوامر الإلهية، وفي بعض المناطق تكون الوقائع والحوادث حسب ما يراه المتصرفون فمثلاً قد يكون متصرف إحدى المناطق حاد الطباع متقلب المزاج فتحدث في تلك المنطقة كثير من الاضطرابات والشغب، خلافاً لمنطقة أخرى يكون المتصرف المسئول عنها حليماً هادئاً فتكون أحوال تلك المنطقة كذلك.

يلومونني بسبب "يامحمد"!!

ويقول مجددي في متن البيان (ص٨): "ويوجد أشخاص يريدون إدخال مذاهب أخرى في أفغانستان ويريدون الدعوة إليها وهم يحكمون علينا بالشرك لأننا نقول – يامحمد – أستغفر الله.. في أي منطق هذا؟ وفي أي دين هذا؟ وفي أي مذهب هذا؟ إذا قلت يا وزير .. يا ملك .. لا يكون شركاً وإذا ناديت بإسم رسول الله وهو أفضل العالمين يكون شركاً؟!

وزاد في محاضرته فقال: "أخِطاب عبد الرسول وعبد النبي يعتبر من الشرك؟ أو يخجل الرجل أن يكون عبداً

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فقد أخذت المجاهد على عاتقها منذ عددها الأول مسئولية البيان والنصح لكل مسلم وقول الحق لا تخشى في الله لومة لائم ما وجدت إلا ذلك سبيلاً، فالجماعة التي نسأل الله أن نكون من أهلها أن تكون على الحق وإن كنت وحدك، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه.

و"المجاهد" في هذا المقال تحاول أن تكشف بعض جوانب شخصية مجددي ولطالما حاولنا نشر شيء من عقيدته، لما نراه لزاماً علينا وقد نصب على أفغانستان لمدة ما؛ حتى يكون الجميع على دراية وليعلموا أننا مافررنا من كفر الشيوعية حتى نقع في كفر وشرك الشيعة والصوفية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

للرسول صلى الله عليه وسلم؟ ثم قال في ثنايا خطابه: "إن الذين يريدون مساعدة هذا الشعب على أساس الإيمان والشرك فقولي لهم أن يوقفوا دعمهم هذا فإذا أرادوا أن يدعموا هذا الشعب فليكن بدون قيد أو شرط.

يقول مجددي في (ص٢١) من رسالته متن البيان -والذي أراد الله أن تكون حجة مثبتة عليه- "والعلم علمان ظاهر وباطن، فجميع الصحابة أخذوا علم الباطن من الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع الطرق الصوفية مثل النقشبندية والقادرية جاءت كلها من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

وقال في محاضرته : "لقد كان الإسلام وروحانية التصوف متلازمين معاً من البداية"!

وأضاف في (ص٢٠) من الرسالة: "ومنذ ابتداء الإسلام في أفغانستان يوجد علم الروحانيات وعلم الشريعة فالأول لا يقال لكل الناس ويعلمه فقط الخواص"!!

حبه للشيعة

ويقول مجددي في (ص٨) من نفس الرسالة: "ويوجد في أفغانستان مذهب آخر (يقصد غير المذهب الحنفي) وهو مذهب إخواننا أهل التشيع أتباع الإمام جعفر الصادق وهو من جملة الأئمة العظام وهذا المذهب موجود في أفغانستان من مدة طويلة ونحن بيننا وبينهم تفاهم وجوار ومحبة وقد اشتدت محبتنا بعد بدء الجهاد في أفغانستان!!!

- وقد أكد على هذه المعاني في محاضرته التي طبعها مكتب جبهته "نجات مللي - في لاهور- في ١٠ عقرب

- وقد وضح ذلك جلياً يوم وفاة -ضالهم ومضلهم- الخميني [٣] فقد توجه مجددي إلى السفارة الإيرانية بإسلام آباد ليقدم أسمى آيات التعازي وليعبر عن عظيم حزنه حيث صرح هناك أن وفاة الخميني خسارة كبيرة للعالم الإسلامي!، وعبر عن أمله في أن يتابع خليفته سياسته الإسلامية -!!- وتمنى من قلبه توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين أفغانستان وإيران.

- وفي سؤال وجهته له إذاعة صوت أمريكا عند زيارته لواشنطن في نوفمبر ١٩٨٩م قال: [٤]

نحن نريد أيضاً حكومة ذات قاعدة عريضة ونعمل من أجل ذلك وقد عقدنا مباحثات مع الأحزاب الشيعية الثمانية الموجودة في طهران وذهبت بنفسي ووقعت إتفاقية معهم وعرضنا عليهم أربع وزارات ومناصب مستشارين في الوزارة وسوف نقنعهم بالانضمام إلى الحكومة المؤقتة.

بيعته لظاهر شاه

ولقد تواترت الأخبار عن لقاء مجددي بظاهر شاه في روما بإيطاليا حيث يعيش الملك المخلوع لاجئاً هناك واستفاضت الأنباء عن بيعته له.



صورة لكتاب مجددي "متن البيان"

"مُجددي" وواجب البيان ..

وقد أكد تلك البيعة القديمة ما ذكره الشيخ عبد الله عزام (رحمه الله) في كتابه آيات الرحمن في جهاد الأفغان[٥]: حيث يقول: "ولكن الذي يعطي الأمر جديته أن الاتحاد الثلاثي مجددي - جيلاني - نبي - قد بايعوا الملك ظاهر شاه وظهرت صورتهم في التلفاز الباكستاني وعندما عاتب بعض الطيبين "محمد نبي" قال لهم: لقد رأينا أن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا مجمعة على الملك فقلنا نبادر نحن بأنفسنا إلى هذا فقمنا بمبايعته ثم ذهبنا إلى الخارجية الفرنسية ففرحت كثيراً، ثم ذهبنا إلى الخارجية البريطانية فشرحنا صدورهم ثم الخارجية الأمريكية فُسرتْ سروراً عظيماً" أ.هـ . من كتاب (آيات الرحمن في جهاد الأفغان).

ولاؤه للكافرين

أما عن ولائه لليهود والنصارى والملحدين فهناك الكثير والكثير نذكر على سبيل المثال: علاقته الطيبة مع موسكو.

فعن نوعية العلاقات الخارجية للحكومة الجديدة مع موسكو قال مجددي في الرد على سؤال وجهه إليه صحافي سوفياتي[٦]:

"إن ديننا الإسلامي يعلمنا إقامة علاقات طيبة مع جيراننا، وقال: لقد كانت علاقاتنا طيبة مع الاتحاد السوفياتي في الماضي ولكنها ساءت عقب دخول الجيش الأحمر في البلاد ولكن الآن نأمل أن تعود علاقتنا طيبة مرة أخرى.وقد شكل مجددي اتحاداً ثلاثياً مع منظمتين متقاربتين معه إلى حد كبير وهما جبهة "محاذ مللي، وحركت انقلاب إسلامي" لسيد جيلاني ومحمد نبي محمدي، وكان هذا الثلاثي يجول في العالم ليمثل وجهة نظر المجاهدين "المعتدلة" على حد تعبير وسائل الإعلام الغربية.

فقد صرح مجددي لجريدة باكستان[٧] في ١٤/١٠/١٩٩١ حين سئل عن خطة الأمم المتحدة ذات النقاط الخمس (قبل الأحداث الأخيرة) فقال: "إننا قبلنا هذه النقاط كأساس يمكن أن يوصلنا إلى حل سلمي ولا يعني رفض المتشددين لها أن الشعب رفضها فالمنظمات السبع ليست هي وحدها الممثلة للشعب الأفغاني بل يمكننا القيام بحكومة مؤقتة ولو لم يكن فيها هؤلاء المتشددون.

وقد سافر مجددي إلى أمريكا[٨] والتقى بـ "بوش" بعد فوز الأخير بالرئاسة حيث قدم له الشكر على صواريخ "ستينجر" المضادة للطائرات، ورداً على أحد الأسئلة قال: إنني متفائل حول الدعم المنتظر من الرئيس الأمريكي الجديد "جورج بوش".

حرصه على الإمارة

وكان من أول التصريحات التي أدلى بها مجددي[٩] بعد دخوله كابل وتربعه على كرسي السلطة فيها أن فترة الشهرين التي حددت له لإدارة البلاد لا تكفي ولا تعبر عن مطلب عموم الشعب الأفغاني بل إن ٩٠٪ يطالبونني بالبقاء لمدة سنتين على الأقل، وهذا يدل على سعة طموحات مجددي في البقاء في سدة الحكم وتوجيهه البلاد إلى حيث يرغب أعوانه، وقد كان لنا في الحكومة السابقة عبرة فمدتها كانت ستة أشهر فقط ولكنه بقي فيها ثلاث سنوات.

ومن البوادر والإرهاصات بعواقب سيئة ما أعلنه مجددي[١٠] من طلبه العون العسكري من إيران وطاجيكستان -إذا لم تقدر قواته على مواجهة الأصوليين- المتشددين كما يزعم.

ويبقى في النهاية سؤال طالما حيرنا هل عقمت النساء في أفغانستان أن يلدن غيره حاكماً لدولتها المسلمة؟! ■

المراجع

(١) رسالة "متن بيانية حضرت بروفيسور صبغة الله مجددي"، مطبوع بالفارسية طبعة لاهور. (٢) ترجمة لمحاضرته التي ألقاها. (٣) جريدة جنك الباكستانية عدد ٦/٦/١٩٨٩م. (٤) نشرت الحديث جريدة Nation الباكستانية في عددها ٣٠/١١/١٩٨٩م. (٥) كتاب آيات الرحمن في جهاد الأفغان، ط٢، ص ٤١ (٦) جريدة "باكستان" عدد ٦/١٠/١٩٩١م. (٧) المرجع السابق ، عدد ١٤/١٠/١٩٩١م. (٨) جريدة Nation الباكستانية، عدد ١٦/١/١٩٨٩م. (٩) ، (١٠) إذاعة كابل.

أخطاء شائعة

(الانتفاضة)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. قال الشيخ بكر عبد الله أبوزيد: في عام ١٤٠٨هـ قام الغيورون من الفلسطينيين برد اعتداءات "يهود" ودافعوا عن أنفسهم، وعن حرماتهم فأطبقت وسائل الإعلام، وأقلام الكاتبين على تلقيب هذا العمل الجهادي الدفاعي باسم "الانتفاضة" وهذا لقب واصطلاح حادث، لم يعلق الله عليه حكماً، ثم هو ضئيل، ومن وراء ذلك؟ هو في معناه هنا مُوَلَّدٌ ودخيل، إذ لا ينتفض إلا العليل كالمحموم والرعديد، فعلى المسلمين التيقظ والبصيرة فيما يأتون، ويدعون، والله المستعان. أ.هـ (من معجم المناهي اللفظية).

فعلينا أن نطلق عليه الاسم الشرعي المتعلق بحكمه، إما جهاداً أو دفاعاً عن النفس. وشبيه هذه الكلمة في الحذر لفظة "ثورة أو ثوار". ونرى ذلك متعمداً من أعداء الله حتى لا تعلق في أذهان المسلمين وقلوبهم المعاني الشرعية فتبقى معهم ويعيشون عليها ولها، وترتبط بعقيدتهم، بل تذهب وتضمحل -ولو بعد حين-. وهذا المعنى نستطيع أن نستوحيه من اللفظتين فإن المنتفض سرعان ما تذهب عنه هذه الانتفاضة، والثائر لا تبقى معه الثورة، بل هي فورة لا تلبث أن تذهب. هذا بخلاف الجهاد في سبيل الله عز وجل فهو ماضٍ إلى يوم القيامة وصاحبه حريص عليه حتى يُقتل أو يفتح الله عليه. و "لاجئين" بدلاً من "مهاجرين".

شبيه بهذه ما نرى أهل الكفر يذكرونه في "الحجاب الشرعي" بأنه من "التقاليد والعادات الإسلامية" فجعلهم الحجاب وغيره من العادات والتقاليد؛ المقصد منه هو إخراجه من التدين لله عز وجل به فلا يبقى كثيراً، وأنه قابل للتبديل والتعديل، وأنه يختلف من بيئة إلى أخرى، ومن زمن إلى آخر، باختلاف عادات القوم، وما ورثوه عن أبائهم مما يقبل الإلغاء أو التبديل، وكأنه ليس مما أمر الله به وألزم به بنات المؤمنين، ولذلك أدخلوه فيما يسمونه "بالموضة" ولما وجدوا إقبال النساء على الحجاب الشرعي جعلوا له في بعض البلدان بيوتاً للأزياء تخترع طرقاً لتُغيِّر وتبدل حتى تخرجهم من شرعيته واعتقاد التدين به لرب العالمين، وأخرجوه عن حقيقته وعن شروطه الشرعية المعروفة حتى أصبح تبرجاً وسفوراً باسم إسلامي. ويسمونه بغير اسمه فيقولون "قسم المحجبات" أو "الحجاب الإسلامي أو..." وكله زينة في نفسه، ويصف، بل ويشف ولا يخفى على كل بصير أنهم بذلك يستغفلون المسلمين ويستهزئون بهم ولا أدل على ذلك من بيعهم ما يُسمى بـ "حجاب السهرة" فهي ألبسة كلها فساد وزينة لتسهر به المرأة في الحفلات وتختلط بالأجانب بحجة أنها محجبة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعلى العكس من ذلك فإن أهل الكفر وأعوانهم قد أطلقوا أسماءً ظاهرها الخير حتى يحسنون للناس كثيراً من المحرمات، فإنهم يسمون "الربا" (فائدة) فيخففون على المتعامل به فعله. ويطلقون على الخمر "مشروبات روحية..." وهذا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة أنهم يسمونها بغير اسمها. قال أهل العلم: وذلك حتى يُسهلوا على المسلمين تعاطي ذلك ومثل ذلك الفساد والزنا والفاحشة وقول الزور والاستهزاء بشرع الله يسمونه "فن". ومما دخل على المسلمين من أنفسهم قول بعضهم "أناشيد إسلامية" وقد بيَّن الشيخ الألباني والشيخ صالح الفوزان ما فيها من انحراف ومخالفات، وأن إطلاق هذه اللفظة على ما انتشر بين الشباب المسلمين. لا يجوز لما فيه من مخالفات صريحة لشرع الله عز وجل، وقد قال الشيخ صالح الفوزان "تسمية الأناشيد إسلامية، أنا لا أوافق على تسميتها إسلامية؛ لأنه لا يوجد أناشيد إسلامية، لأنا إذا قلنا إسلامية صار معناها أنها من الدين وأنها من الإسلام، والذي يعتقد أن الأناشيد من الدين هم الصوفية يجعلون من جملة متعبداتهم وطقوسهم الأناشيد يزعمون أنهم يتقربون بها إلى الله، والترانيم على شكل ما يتخذه النصارى في صلواتهم، وليس هناك أناشيد إسلامية، ولكن قد يُقال أناشيد عربية.. أ.هـ مقدمة الإجابة عن سؤال الأناشيد، تراجع الرسالة "البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد".

وبهذا يتبين أن شياطين الإنس والجن لا يزالون يجتالون الناس عن دينهم وهدي نبيهم ويجلبون عليهم بخيلهم ورجلهم، ويزينون ويزخرفون المحرمات ليغرروا العامة، وليلبسوا عليهم دينهم ويثنوا عن الواجبات، هذا ولئن تأثرت العامة بذلك، فقد هيأ الله لهذا الدين رجالاً ينفون عنه تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين، وغش الغاشين، وتثبيط المثبطين.

والله غالب على أمره ■



أثر تغير قيمة النقود في الحقوق والالتزامات

بقلم :
الأستاذ الدكتور على أحمد السالوس
أستاذ بقسم الفقه والأصول
بجامعة قطر

الحلقة الأخيرة

تابع رأي الحنفية

ذكر العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد الله الغزي التمرتاشي في رسالة سماها بذل المجهود في مسألة تغيرالنقود: اعلم أنه إذا اشترى بالدراهم التي غلب غشها أو بالفلوس وكان كل منهما نافقاً حتى جاز البيع لقيام الاصطلاح على الثمنية ولعدم الحاجة إلى الإشارة لالتحاقها بالثمن ولم يسلمها المشتري للبائع ثم كسدت بطل البيع (و) الانقطاع عن أيدي الناس كالكاسد (و) حكم الدراهم كذلك، فإذا اشترى بالدراهم ثم كسدت أو انقطعت بطل البيع ويجب على المشتري رد المبيع إن كان قائماً، ومثله إن كان هالكاً وكان مثلياً، وإلا فقيمته، وإن لم يكن مقبوضاً فلا حكم لهذا البيع أصلاً، وهذا عند الإمام الأعظم.

وقالا: لا يبطل البيع لأن المتعذر إنما هو التسليم بعد الكساد وذلك لا يوجب الفساد لاحتمال الزوال بالرواج كما لو اشترى شيئاً بالرطبة ثم انقطع. وإذا لم يبطل وتعذر تسليمه وجبت قيمته، لكن عند أبي يوسف يوم البيع وعند محمد يوم الكساد وهو آخر ما تعامل الناس بها، وفي الذخيرة الفتوى على قول أبي يوسف، وفي المحيط والتتمة والحقائق (على قول) محمد يفتي رفقاً بالناس (٥٨-٥٩).

وبعد هذا الجزء من رسالته ذكر المراد بالكساد والانقطاع فقال:

"الكساد لغة -كما في المصباح- من كسد الشيء، يكسد، من باب قتل: لم ينفق لقلة الرغبات، فهو كاسد وكسيد، يتعدى بالهمزة فيقال: أكسده الله وكسدت السوق فهي كاسدة بغير هاء في الصحاح وبالهاء في التهذيب. ويقال أصل الكساد الفساد.

وعند الفقهاء: أن تترك المعاملة بها في جميع البلاد، وإن كانت تروج في بعض البلاد لا يبطل لكنه يتعيب إذا لم يرج في بلدهم فيتخير البائع إن شاء أخذه وإن شاء أخذ قيمته، وحد الانقطاع أن لا يوجد في السوق وإن كان يوجد في يد الصيارفة وفي البيوت، وهكذا في الهداية، والانقطاع كالكساد كما في كثير من الكتب، لكن قال في المضمرات: فإن انقطع ذلك فعليه من الذهب والفضة قيمته في آخر يوم انقطع هو المختار. ثم قال في الذخيرة: الانقطاع أن لا يوجد في السوق وإن كان يوجد في يد الصيارفة وفي البيوت، وقيل:إذا كان يوجد في أيدي الصيارفة فليس بمنقطع، والأول أصح. انتهى. هذه عبارة الغزي في رسالته" (ص ٥٩-٦٠).

ثم ختم رسالته بما يلي:

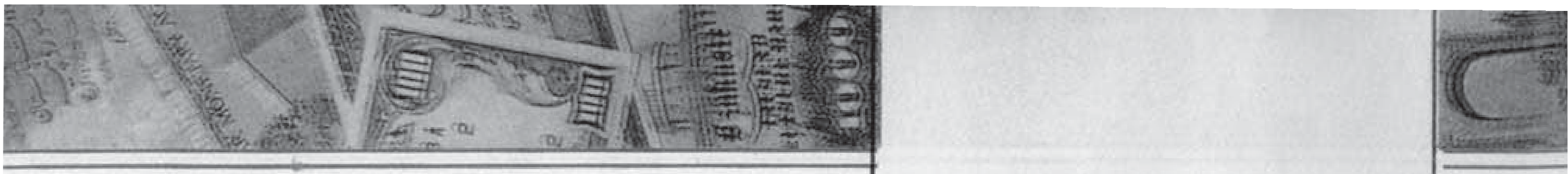
"ثم اعلم أنه تعدد في زماننا ورود الأمر السلطاني بتغيير سعر بعض من النقود الرائجة بالنقص، واختلف الإفتاء فيه، والذي استقر عليه الحال الآن دفع النوع الذي وقع عليه العقد لو كان معيناً، كما إذا اشترى سلعة بمائة ريال افرنجي أو مائة ذهب عتيق، أو دفع أي نوع كان بالقيمة التي كانت وقت العقد إذا لم يعين المتبايعان نوعاً والخيار فيه للدافع كما كان الخيار له وقت العقد، ولكن الأول

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: إن المستبصر لدينه ليجد نفسه في حاجة ماسة إلى معرفة الكثير من أمور دينه التي يجهلها، لا سيما ما كان منها في المعاملات، وقد رأينا خلافات كثيرة بدأت تشتد بين الملتزمين بالإسلام فضلاً عمن دونهم، حتى إنك لا تكاد تجد شريكين في معاملة تجارية إلا ويقع بينهم الخلاف والشقاق -إلا من رحم الله- لذا رأينا أن ننشر هذه السلسلة من المقالات والدراسات الاقتصادية، لا جرم أن كاتبها علم من أعلام فقه المعاملات في العالم الإسلامي، وهو الشيخ الدكتور علي أحمد السالوس . فجزاه الله خيراً على ما يقوم به من بيان كثير من الأحكام والمسائل لا سيما الاقتصادية منها، وبارك الله في جهوده في الذود عن حياض هذا الدين من تأويل الجاهلين، وشبه المفتين، وزيغ الضالين ■■

ظاهر سواء كان بيعاً أو قرضاً بناءً على ما قدمناه، وأما الثاني فقد حصل بسببه ضرر ظاهر للبائعين، فإن ما ورد الأمر برخصه متفاوت: فبعض الأنواع جعله أرخص من بعض فيختار المشتري ما هو أكثر رخصاً وأضر للبائع فيدفعه له، بل تارةً يدفع له ما هو أقل رخصاً على حساب ما هو أكثر رخصاً، فقد ينقص نوع من النقود قرشاً، ونوع آخر قرشين، فلا يدفع إلا ما نقص قرشين، وإذا دفع ما نقص قرشاً للبائع يحسب عليه قرشاً آخر نظراً إلى نقص النوع الآخر، وهذا مما لا شك في عدم جوازه. وقد كنت تكلمت مع شيخي الذي هو أعلم أهل زمانه وأفقههم وأورعهم فجزم بعدم تخيير المشتري في مثل هذا لما علمت من الضرر، وأنه يفتي بالصلح حيث كان المتعاقدان مطلقي التصرف يصح اصطلاحهما بحيث لا يكون الضرر على شخص واحد، فإنه وإن كان الخيار للمشتري في دفع ما شاء، وقت العقد وإن امتنع البائع لكنه إنما ساغ ذلك لعدم تفاوت الأنواع، فإذا امتنع البائع عما أراده المشتري يظهر تعنته، أما في هذه الصورة فلا لأنه ظهر أنه يمتنع عن قصد إضراره، ولا سيما إذا كان المال مال أيتام أو وقف، فعدم النظر له بالكلية (مخالف) لما أمر به من اختيار الأنفع له، فالصلح حينئذ أحوط خصوصاً والمسألة غير منصوص عليها بخصوصها، فإن المنصوص عليه إنما هو الفلوس والدراهم الغالبة الغش كما علمته مما قدمناه، فينبغي أن ينظر في تلك النقود التي رخصت ويدفع من أوسطها نقصاً لا الأقل ولا الأكثر كيلا يتناهى الضرر على البائع أو على المشتري.

وقد بلغني أن بعض المفتين في زماننا أفتى بأن تعطي بالسعر الدارج وقت الدفع، ولم ينظر إلى ما كان وقت العقد أصلاً، ولا يخفى أن فيه تخصيص الضرر بالمشتري. لا يقال ما ذكرته من أن الأولى للصلح في مثل هذه الحالة مخالف لما قدمته من حاشية أبي السعود من لزوم ما كان وقت العقد بدون تخيير بالإجماع إذا كانت فضة خالصة أو غالبة لأنا نقول ذاك فيما إذا وقع العقد على نوع مخصوص كالريال مثلاً وهذا ظاهر كما قدمناه ولا كلام لنا فيه، وإنما الشبهة فيما تعارفه الناس من الشراء بالقروش ودفع غيرها بالقيمة، فليس هنا شيء معين حتى تلزمه به سواء غلا أو رخص.

ووجه ما أفتى به بعض المفتين كما قدمناه آنفاً أن القروش في زماننا بيان لمقدار الثمن لا لبيان نوعه ولا جنسه، فإذا باع شخص سلعة بمائة قرش مثلاً ودفع له المشتري بعد الرخص ما صارت قيمته تسعين قرشاً من الريال أو الذهب مثلاً لم يحصل البائع ذلك المقدار الذي قدره ورضي به ثمناً لسلعته، لكن قد يقال لما كان راضياً وقت العقد بأخذ غير القروش بالقيمة من أي نوع كان صار كأن العقد وقع على الأنواع كلها، فإذا رخصت كان عليه أن يأخذ بذلك العيار الذي كان راضياً به، وإنما اخترنا الصلح لتفاوت رخصها وقصد الإضرار ◁



أثر تغير قيمة النقود في الحقوق والالتزامات

كما قلنا، وفي الحديث: لا ضرر ولا ضرار، ولو تساوى رخصها لما قلنا إلا بلزوم العيار الذي كان وقت العقد كأن صار مثلاً ما كان قيمته مائة قرش من الريال يساوي تسعين، وكذا سائر الأنواع، أما إذا صار ما كان قيمته مائة من نوع يساوي تسعين ومن نوع آخر خمسة وتسعين ومن آخر ثمانية وتسعين فإن ألزمنا البائع بأخذ ما يساوي التسعين بمائة فقد اختص الضرر به. وإن ألزمنا المشتري بدفعه بتسعين اختص الضرر به، فينبغي وقوع الصلح على الأوسط، والله تعالى أعلم".

من أقوال الحنفية السابقة نرى ما يأتي:

١- إجماع أئمتهم على أن ما ثبت في الذمة من النقود الذهبية أو الفضية يؤدي بمثله دون نظر إلى تغير القيمة.

٢- الخلاف حول الفلوس والدراهم غالبة الغش لا المغلوبة، والخلاف فيما يجب أداؤه في ثلاث حالات هي : الكساد والانقطاع وتغير القيمة:

أ – فيرى الإمام وجوب المثل في جميع الحالات.

ب – ويرى أبو يوسف وجوب القيمة يوم ثبوت الحق في جميع الحالات أيضاً بعد أن كان موافقاً لرأي الإمام في حالة تغير القيمة.

ج – ويرى محمد رأي الإمام عند تغير القيمة، وفي الحالتين الأخريين يرى وجوب القيمة لكن يوم الكساد أو الانقطاع.

٣- اختلف الحنفية في الإفتاء.

أ – فمنهم من ذكر رأي الإمام على أنه إجماع المذهب.

ب – ومنهم من أفتى برأي أحد الصاحبين.

ج – ومنهم من فرق بين الكساد والانقطاع.

د- ومنهم من أخذ برأي الإمام في بعض الحقوق، وبرأي غيره في بعضها الآخر.

٤- ما حدث في زمان ابن عابدين -المتوفي سنة ١٢٥٢هـ - يبين أن اختلاف الإفتاء كان نتيجة لتفاوت الرخص عند ورود الأمر السلطاني بتغيير سعر بعض من النقود الرائجة بالنقص، ولذا قيل بالصلح لمنع الضرر عن كل من المتابعين، ويرى ألا مبرر للخلاف لو تساوى الرخص، ولذلك قال: "وإنما اخترنا الصلح لتفاوت رخصها وقصد الإضرار كما قلنا، وفي الحديث "لا ضرر ولا ضرار"، ولو تساوى رخصها لما قلنا إلا بلزوم العيار الذي كان وقت العقد... الخ".

المطلب الخامس

رأي أهل الظاهر

ذكر بعض الباحثين أن أهل الظاهر يرون رد القرض بقيمته لا بمثله، ونسبة هذا الرأي لأهل الظاهر فيه نظر:

قال ابن حزم في المحلى (٤٦٢/٨):

"ولا يجوز في القرض إلا رد مثل ما اقترض، لا من سوى نوعه أصلاً".

وقال في موضع آخر (٥٠٩/٩):

"والربا لا يجوز في البيع، والسلم، إلا في ستة أشياء فقط: في التمر، والقمح، والشعير، والملح، والذهب، والفضة. وهو في القرض في كل شيء، فلا يحل إقراض شيء ليرد إليك أقل ولا أكثر، ولا من نوع آخر أصلاً، لكن مثل ما أقرضت في نوعه ومقداره على ما ذكرنا في كتاب القرض من ديواننا هذا، فأغني عن إعادته، وهذا إجماع مقطوع به".

المطلب السادس

رأي ابـــن تيميـــة

ونسب بعض الباحثين كذلك القول برد قيمة القرض لشيخ الإسلام ابن تيمية: ولكنا نجد شيخ الإسلام ينص على ما يتفق مع ما ذكره ابن حزم آنفاً من الإجماع المقطوع به.

قال في مجموع الفتاوى (٥٣٥/٢٩):

لا يجب في القرض إلا رد المثل بلا زيادة.

والدراهم لا تقصد عينها، فإعادة المقترض نظيرها، كما يعيد المضارب نظيرها، وهو رأس المال. ولهذا سمي قرضاً، ولهذا لم يستحق المقرض إلا نظير ماله، وليس له أن يشترط الزيادة عليه في جميع الأموال باتفاق العلماء. والمقرض يستحق مثل قرضه في صفته.

المطلب السابع

القوانين الوضعية

القوانين الوضعية التي تأخذ بها معظم البلاد الإسلامية أباحت الربا المحرم، ولكن حسماً للخلاف، ودرءاً للتنازع، نراها هنا تنص على ما يأتي:

إذا كان محل الالتزام نقوداً التزم المدين بقدر عددها المذكور في العقد، دون أن يكون لارتفاع قيمة هذه النقود أو لانخفاضها وقت الوفاء أي أثر. (١)

نتائج الدراسة

من الدراسة السابقة يتضح ما يأتي:

أولاً : الالتزام بمنهج الإسلام في السياسة النقدية يحد من التضخم، ويساعد على منع الظلم الذي وقع بالناس نتيجة زيادة الأسعار زيادة فاحشة غير مقبولة، فربما استطعنا أن نقدم البديل في مجال النقود كما استطعنا تقديمه في مجال البنوك.

ثانياً : بينت السنة المطهرة أن الدين يؤدى بمثله لا بقيمته، حيث يؤدى عند تعذر المثل بما يقوم مقامه وهو سعر الصرف يوم الأداء، لا يوم ثبوت الدين.

كما بينت السنة المطهرة أيضاً أن أجر العامل مرتبط بتوفير تمام الكفاية، ومعنى هذا أن الأجر يجب أن يتغير تبعاً لتغير قيمة (العملة).

ويؤخذ من هذا البيان أن الدين إذا كان نقوداً فالعبرة بقدر عددها الثابت في الذمة دون نظر إلى ارتفاع قيمة العملة أو انخفاضها، على حين ينظر إلى هذا الارتفاع أو الانخفاض إذا كان الالتزام مرتبطاً بتوفير قدر من السلع والخدمات.

ثالثاً : النقود في عصر التشريع كانت الدنانير الذهبية والدراهم الفضية، ولذلك أجمع الأئمة الأعلام على ما يتفق مع بيان السنة المطهرة من أن الدين إذا كان من مثل هذه النقود فإنه يؤدى بمثله قدراً وصفة دون نظر إلى تغير القيمة.

رابعاً : اختلف الفقهاء فيما يجب أداؤه في حالتي الكساد والانقطاع، أما الغلاء والرخص فلا ينظر إليه، ثم رأى أبو يوسف وجوب القيمة -يوم ثبوت الحق- لا المثل إذا كان الدين من الفلوس، أو الدراهم التي تعد فلوساً، أو غالبة الغش التي تأخذ حكم الفلوس.

الخاتمة

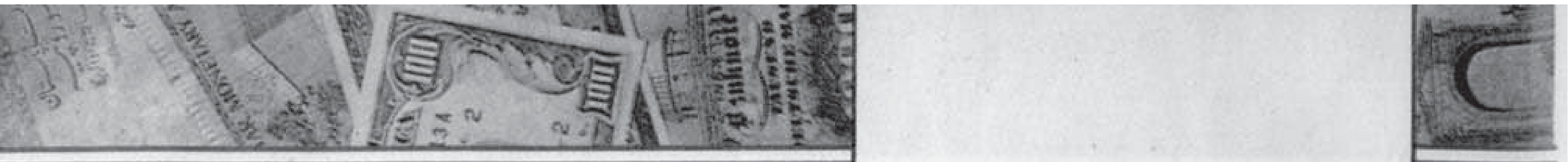
وفي ضوء ما سبق أختم هذه الدراسة بما يلي:

أولاً : النقود مرجعها إلى العادة والاصطلاح، وبينت هذا في كتاب النقود واستبدال العملات (ص ١٤٨-١٥٢)، ولهذا كانت النقود الورقية نقداً قائماً بذاته، له ما للذهب والفضة من الأحكام، وبهذا أفتى مجمع الفقه التابع لرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، وغيرهما.

وهذا يعني أن بيان السنة المطهرة في الدنانير والدراهم ينطبق على نقود عصرنا وكل عصر.

وخلاف أبي يوسف في الفلوس لا يجري على النقود الورقية، لأنه لم يعد الفلوس نقوداً شرعية، أو نقوداً بالخلقة كالذهب والفضة، فلو طبق رأيه في الفلوس على نقود عصرنا لأصبحنا في عصر بلا نقود.

ثانياً : النقود الورقية نقود إلزامية. ولذلك لا نشعر بمشكلة الكساد والانقطاع، وإن كانت هذه المشكلة يمكن أن تقع في القليل النادر كما حدث للمارك الألماني بعد الحرب العالمية، وفي ⇦



أثر تغير قيمة النقود في الحقوق والالتزامات

مثل هذه الحالة يمكن الأخذ برأي بعض الأئمة في النظر إلى قيمة الدين.

ثالثاً : الموضوع فيه بيان السنة الشريفة، وإجماع لم يرد من يخالفه من الصحابة أو التابعين أو الأئمة المجتهدين، والاجتهاد يجب أن يكون في ضوء النص والإجماع.

رابعاً : العقود المشروعة لا تشتمل على جهالة تفضي إلى الخلاف والنزاع، ورد النقود الورقية بقيمتها تجعل المقرض لا يدري ماذا سيأخذ، والمقترض بماذا سيطالب؟ ولا يدري الاثنان المقياس الذي يلجآن إليه عند الخلاف في القول بالزيادة أو النقصان أو الثبات، وتحديد مقدار الزيادة أو النقصان.

ولهذا وجدنا القوانين الوضعية، مع سوئها وإباحتها الربا المحرم، تنص على أن القرض يرد بمثله عدداً دون نظر إلى القيمة.

خامساً : ما استقر في الفقه الإسلامي من رد القرض بمثله لا بقيمته، وهو ما تسير عليه القوانين الوضعية في البلاد الإسلامية وغيرها من بلدان العالم، هو أيضاً ما أخذت به القوانين الدولية. فالقروض الدولية ترد بمثلها عدداً، فكيف نطالب دولنا الإسلامية بترك هذه القوانين التي تتفق ولا تتعارض مع الفقه الإسلامي؟

سادساً : الذين دعوا إلى رد القرض بقيمته نظروا إلى الانخفاض فقط، ولو أخذ بالقيمة لوجب النظر إلى الزيادة والنقصان معاً.

وعلى سبيل المثال:

إذا اقترض أحدٌ من أخيه في الدول النفطية التي تعد نقودها أساساً ثمناً للنفط، ثم انخفض النفط إلى الربع، فما حق المقرض؟ أهو الربع فقط؟

فإذا أقرضه أربعة آلاف، وهي ثمن قدر معين من النفط، فبعد الانخفاض يكون ثمن هذا القدر ألفاً فقط، فهل من حق المقترض أن يقول للمقرض: ليس لك عندي إلا ألف، أو مقدار كذا من النفط قيمة الألف بسعر اليوم، وقيمة أربعة الآلاف وقت الاقتراض؟ وإذا تركنا النفط وجئنا لغيره:

مثلاً كيس الذرة وصل إلى مائتي جنيه، ثم انخفض إلى خمسة وعشرين، فإذا اقترض مائتين ليشتري كيس الذرة، فهل بعد الانخفاض يرد كيس الذرة أو خمسة وعشرين جنيها فقط؟

سابعاً : ربط الحقوق والالتزامات الآجلة بمستوى الأسعار بحث لموضوع كلي لا يتجزأ، فإما أن يؤخذ به في جميع الحقوق والالتزامات، وإما ألا يؤخذ به في الجميع أيضاً.

فمن الظلم أن يؤخذ به في الحقوق ويترك في الالتزامات أو العكس، ومن الظلم أيضاً أن يؤخذ به في بعض الحقوق أو الالتزامات دون بعضها الآخر. والأكثر ظلماً أن يؤخذ به في حق أو التزام لأحد دون أحد. وعلى سبيل المثال أقول: لو أخذنا بأن القرض يرد بقيمته لا بمثله، وكان لمصرف ما قروض مقدارها خمسة ملايين، ولديه حسابات جارية مقدارها عشرون مليوناً، والحساب الجاري عقد قرض شرعاً وقانوناً كما هو معلوم، ووصل التضخم إلى ١٠٪، أي أن الحسابات الجارية يسجل لأصحابها هذه الزيادة، أتفكر المصارف في هذا؟ أم أنها تريد زيادة القرض الذي هو حقها دون القرض الذي تلتزم به؟

كما أن المصارف الإسلامية لا تأخذ ربحاً عن عملها كمضارب إلا بعد عودة رأس المال كاملاً. فلو قلنا (بالقيمة) لا المثل فإن نسبة التضخم تضاف لرأس المال أولاً، ثم يوزع الربح بعد هذا. فهل ترى المصارف الإسلامية – لو طبق هذا– أنها ستأخذ أي ربح؟ أم أن كل ما تحققه من أرباح سيكون جزءاً من التضخم؟

ثامناً : زيادة التضخم تعني انخفاض قيمة النقود، ويلاحظ أن هذه الزيادة تفوق ما تحققه المصارف الإسلامية من أرباح، وما تحدده البنوك

الربوية من ربا.

فلو أن القرض يرد بقيمته فلا حاجة للاستثمار، وللتعامل مع البنوك، ويكفي أن تعطي الأموال مقترضاً يحتفظ لنا بقيمة القرض، ويتحمل زيادة التضخم التي تصل أحياناً إلى مئات في المائة.

تاسعاً : القرض عقد إرفاق، له ثوابه وجزاؤه من الله عز وجل، وقد ينتهي بالتصدق «وأن تصدقوا خير لكم»، فكيف اتجهت الأنظار إلى المقترض بالذات ليتحمل فروق التضخم ومساوئ النظام؟!

عاشراً : من حق المقرض أن يمنح ما يرى أنه أكثر ثباتاً وأقل عرضة للانخفاض. من حقه أن يقرض ذهباً، أو فضة، أو عملة يرى أنها أكثر نفعاً له. ولعل هذا يساعد على وجود مخرج لمن يحجم عن الإقراض خوفاً من انخفاض قيمة النقود الورقية، فكأنه يدخر ما يرى أنه أنفع له، ولكن ليس من حقه بعد هذا أن يطالب بغير المثل إذا جاء الأمر على خلاف ما توقع، فماذا يفعل من انخفضت قيمة مدخراته في غير حالة الإقراض؟

حادي عشر: التضخم يعد من مساوئ النظام النقدي المعاصر، فهل المقترض هو الذي يتحمل هذه المساوىء؟

أفلا يجب البحث عن أسباب التضخم وعلاجه، وعن عيوب النظام النقدي، ووسائل تجنبها؟

أفلا نبحث عن نظام نقدي إسلامي نقدمه للعالم كما قدمنا له مثلاً البديل الإسلامي للبنوك الربوية؟

ثاني عشر: في عصرنا ظهرت الدعوة إلى رد القيمة في القرض، ولم نكد نسمع من يقول بالالتزام بالقيمة في البيع الآجل الذي قد يمتد أكثر من عشرين سنة، تنخفض النقود خلالها إلى مالا يمكن تصوره وقت البيع. والمشترى يلتزم بالثمن المحدد عدداً لا قيمة، والبائع لا يطالب بأكثر من هذا، وليس من حقه إلا ما حدد عند عقد البيع.

فلو جاز النظر إلى القيمة لكان في مثل هذا البيع، لا في القرض الذي يجب ألا يكون إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى.

ثالث عشر: تغير قيمة النقود لا يظهر في القروض والديون فقط، وإنما يظهر أيضاً في عقود أخرى. فمؤجر العقار مثلاً في معظم البلاد الإسلامية ليس من حقه إنهاء العقد واسترداد ما يملك إلا بموافقة المستأجر، ولهذا يمتد العقد إلى عشرات السنين، وقد تصبح قيمة الإيجار لا تزيد عن واحد أو اثنين في المائة من قيمة النقود عند بدء العقد.

فالنظر إلى تغيير قيمة النقود لا بد أن تكون شاملة عامة.

رابع عشر : ومن الشمول والعموم أيضاً، وهو ضروري وهام جداً، أن ننظر إلى من يلتزم بالقيمة أو بالمثل.

فمثلاً الأجير الخاص الذي يأخذ راتباً شهرياً محدداً، عندما تنخفض قيمة النقود فهذا يعني أن راتبه قد انخفض في الواقع العملي. فإذا كان مقترضاً، ومديناً بثمن شراء، ومستأجراً، فكيف نطالبه بالزيادة العددية التي تعوض نقص القيمة قبل أن نعوضه هو شخصياً عما أصابه من نقص في قيمة راتبه؟

وما تقوم به بعض البلاد من زيادة الراتب نظراً للغلاء، بما يسمى "غلاء المعيشة" يتفق مع بيان السنة الشريفة من حيث المبدأ، لكنه غالباً لا يحقق ما أراده الإسلام من تمام الكفاية.

هذا ما انتهيت إليه من دراستي للموضوع، والله عز وجل أعلم بالصواب، وله الحمد في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى ■

«سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين». ا. هـ. مختصراً

الهوامش

(١) الوسيط للسنهوري ١ / ٣٨٧، وانظر شرح هذه المادة من القانون المدني، وما يتصل بها.

زاوية المسلمات

فتاوى نسائية

للشيخ محمد بن صالح العثيمين

حكم قيادة المرأة للسيارات

سؤال : أرجو توضيح حكم قيادة المرأة للسيارة وما رأيكم بالقول إن قيادة المرأة للسيارة أخف ضرراً من ركوبها مع السائق الأجنبي؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فالجواب على هذا السؤال ينبني على قاعدتين مشهورتين بين علماء المسلمين:

القاعدة الأولى : أن ما أفضى إلى المحرّم فهو محرّم.

القاعدة الثانية : أن درء المفاسد إذا كانت مكافئة للمصالح أو أعظم مقدم على جلب المصالح .

فدليل القاعدة الأولى: قوله تعالى: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم» فنهى الله تعالى عن سب آلهة المشركين –مع أنه مصلحة– لأنه يفضي إلى سب الله تعالى.

ودليل القاعدة الثانية: قوله تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما» وقد حرم الله تعالى الخمر والميسر مع ما فيهما من المنافع درءاً للمفسدة الحاصلة بتناولهما.

وبناء على هاتين القاعدتين يتبين حكم قيادة المرأة للسيارة.

فإن قيادة المرأة للسيارة تتضمن مفاسد كثيرة.

فمن مفاسدها نزع الحجاب لأن قيادة السيارة سيكون بها كشف الوجه الذي هو محل الفتنة ومحط أنظار الرجال، ولا تعتبر المرأة جميلة أو قبيحة عند الإطلاق إلا بوجهها أي أنه إذا قيل جميلة أو قبيحة لم ينصرف الذهن إلا إلى الوجه وإذا قصد غيره فلا بد من التقييد فيقال: جميلة اليدين جميلة الشعر جميلة القدمين، وبهذا عرف أن الوجه مدار القصد.

ربما يقول قائل إنه يمكن أن تقود المرأة السيارة بدون نزع الحجاب بأن تتلثم المرأة وتلبس في عينيها نظارتين سوداوين.

والجواب عن ذلك أن يُقال: هذا خلاف الواقع من عاشقات قيادة السيارة واسأل من شاهدهن في البلاد الأخرى، وعلى فرض أنه يمكن تطبيقه في ابتداء الأمر فلن يدوم طويلاً بل سيتحول في المدى القريب إلى ما كانت عليه النساء في البلاد الأخرى كما هي سنة التطور المتدهور في أمور بدأت هينة مقبولة بعض الشيء ثم تدهورت منحدرة إلى محاذير مرفوضة.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة نزع الحياء منها والحياء من الإيمان كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والحياء هو الخلق الكريم الذي تقتضيه طبيعة المرأة وتحتمي به من التعرض للفتنة ولهذا كانت مضرب المثل فيه فيقال: أحيا من العذراء في خدرها وإذا نزع الحياء من المرأة فلا تسأل عنها.

ومن مفاسدها أنها سبب لكثرة خروج المرأة من البيت – والبيت خير لها كما قال ذلك أعلم الخلق بمصالح الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم –لأن عاشقي القيادة يرون فيها متعة ولهذا تجدهم يتجولون في سياراتهم هنا وهناك بدون حاجة لما يحصل لهم من المتعة بالقيادة.

ومن مفاسدها أن المرأة تكون طليقة تذهب إلى ما شاءت ومتى شاءت وحيث شاءت إلى ما شاءت من أي غرض تريده لأنها وحدها في سيارتها.

متى شاءت في أية ساعة من ليل أو نهار وربما تبقى إلى ساعة متأخرة من الليل وإذا كان الناس يعانون من هذا في بعض الشباب فما بالك بالشابات. حيث شاءت يميناً وشمالاً في عرض البلد وطوله وربما خارجه أيضاً.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة أنها سبب لتمرد المرأة على أهلها وزوجها فلأدنى سبب يثيرها في البيت تخرج منه وتذهب في سيارتها إلى حيث ترى أنها تروح عن نفسها فيه كما يحصل ذلك من بعض الشباب وهم أقوى تحملاً من المرأة.

ومن مفاسدها أنها سبب للفتنة في مواقف عديدة.

في الوقوف عند إشارات الطريق، في الوقوف عند محطات البنزين، في الوقوف عند نقط التفتيش، في الوقوف عند رجال

المرور عند التحقيق في مخالفة أو حادث، في الوقوف لملئ إطار السيارة بالهواء (البنشر)، في الوقوف عند خلل يقع في السيارة في أثناء الطريق فتحتاج المرأة إلى اسعافها فماذا تكون حالها حينئذ؟ ربما تصادف رجلاً سافلاً يساومها على عرضها في تخليصها من محنتها لا سيما إذا عظمت حاجتها حتى بلغت حد الضرورة.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة كثرة الحوادث لأن المرأة بمقتضى طبيعتها أقل حزماً وأقصر نظراً وأعجز قدرة فإذا داهم الخطر عجزت عن التصرف.

ومن مفاسدها أنها سبب للإرهاق في النفقة فإن المرأة بطبيعتها تحب أن تكمل نفسها بما يتعلق بها من لباس وغيره ألا ترى إلى تعلقها بالأزياء كلما ظهر زي رمت بما عندها وبادرت إلى الجديد وإن كان أسوأ مما عندها، ألا ترى إلى غرفتها ماذا تعلق على جدرانها من الزخرفة.

وعلى قياس ذلك بل لعله أولى منه السيارة التي تقودها فكلما ظهر "موديل" جديد فسوف تترك الأول إلى هذا الجديد.

وأما قول السائل: وما رأيكم بالقول إن قيادة المرأة للسيارة أخف ضرراً من ركوبها مع السائق الأجنبي؟

فالذي أرى أن كل واحد منهما فيه ضرر وأحدهما أضر من الثاني من وجه ولكن ليس هناك ضرورة توجب ارتكاب واحد منهما.

واعلم أنني بسطت القول في هذا الجواب لما حصل من المعمعة والضجة حول قيادة المرأة للسيارة والضغط المكثف على مجتمعنا المحافظ على دينه وأخلاقه ليستمرئ قيادة المرأة للسيارة ويستسيغها، وهذا ليس بعجيب لو وقع من عدو متربص بهذا البلد الذي يريد أعداء الإسلام أن يقضوا عليه ولكن هذا من أعجب العجب إذا وقع من قوم من مواطنينا ومن أبناء جلدتنا يتكلمون بألستنا ويستظلون برايتنا قوم انبهروا بما عليه دول الكفر من تقدم مادي دنيوي فأعجبوا بما هم عليه من أخلاق تحرروا بها من قيود الفضيلة إلى قيود الرذيلة وصاروا كما قال ابن القيم في نونيته:

هربوا من الرق الذي خلقوا له ... وبلُّوا برق النفس والشيطان

وظن هؤلاء أن دول الكفر وصلوا إلى ما وصلوا إليه من تقدم مادي بسبب تحررهم هذا التحرر وما ذلك إلا لجهلهم أو جهل الكثير منهم بأحكام الشريعة وأدلتها الأثرية والنظرية وما تنطوي عليه من حكم وأسرار تتضمن مصالح الخلق في معاشهم ومعادهم ودفع المفاسد فنسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية والتوفيق لما فيه الخير والصلاح في الدنيا والآخرة ■

من قصص الصالحات

فاطمة بنت عبد الملك

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان كان لأبيها يوم تزوجت السيطرة على الشام والعراق والحجاز واليمن وإيران وقفقاسيا والقرم وما وراء النهر شرقاً حتى أسبانيا غرباً ولم تكن بنت الخليفة الأعظم وحسب، بل كانت كذلك أختاً لأربعة من خلفاء الإسلام وكانت فيما بين ذلك زوجة أعظم خليفة عرفه الإسلام بعد خلفاء الصدر الأول وهو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

خرجت فاطمة من بيت أبيها إلى بيت زوجها يوم زفت إليه وهي مثقلة بأثمن ما تملكه امرأة على وجه الأرض من الحلي والمجوهرات، ويُقال إن من هذه الحلي قرطي ما ريه الذين اشتهرا في التاريخ وتغنى بهما الشعراء... إلا أن عمر بن عبد العزيز أبى إلا أن تكون نفقة بيته بضعة دراهم في اليوم، ورضيت بنت الخليفة وأخت الخلفاء بالقليل، وكانت مغتبطة بذلك وتذوقت لذة القناعة وحلاوة الاعتدال وبعثت بكل حُليها ومجوهراتها -طاعة لزوجها- لبيت مال المسلمين.

وتُوفي عقب ذلك عمر بن عبد العزيز ولم يخلف لزوجته وأولاده شيئاً فجاءها أمين بيت المال، وقال لها: "إن مجوهراتك لا تزال كما هي، وإني اعتبرتها أمانة لك، وحفظتها لذلك اليوم، وقد جئت أستأذنك في إحضارها".

فأجابته أنها وهبتها لبيت مال المسلمين طاعة لأمير المؤمنين، ثم قالت "وما كنت لأطيعه حياً، وأعصيه ميتاً". وأبت أن تسترد من مالها الحلال الموروث شيئاً في الوقت الذي كانت محتاجة فيه إلى دريهمات، وخلد ذكرها حتى ذكر إسمها هنا في تلك الوريقات فرحمها الله رحمة واسعة ورضي عنها وعن زوجها وإخوانها..

قبس من ضياء السلف

أقوال في القدر

قال الإمام أحمد: علم الله تعالى في العباد قبل أن يخلقهم سابق وقدرته ومشيئته في العباد.

قال: قد خلق الله آدم وعلم منه قبل أن يخلقه وكذا علمه سابق محيط بأفاعيل العباد وكل ما هم عاملون.

وسئل الزبيدي عن الجَبر فقال: : أمر الله وقدرته أعظم من أن يَجْبُر أو يَقْهَر ولكن يقضي ويُقَدر ويخلق ويجبل عبده على ما أحب.

وقال الأوزاعي : ما أعرف للجبر أصلاً من القرآن والسنة فأهاب أن أقول ذلك ولكن القضاء والقدر والخلق والجبل فهذا يعرف في القرآن والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إنما وصفت هذا مخافة أن يرتاب رجل من أهل الجماعة والتصديق.

وعن مالك أنه قال في القدرية يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا، فقيل له من القدرية ؟ عند مالك الذين قال فيهم هذا ؟

فقال : روى ابن وهب عنه أنه قال : الذين يقولون إن الله لم يخلق المعاصي.

وروى عنه عبد الرزاق أنهم الذين يقولون : إن الله لا يعلم الشيء قبل كونه.

وقال الشافعي : تدري من القدري ؟ الذي يقول إن الله لم يخلق الشيء حتى عمل به.

قال الربيع بن سليمان : كنت جالساً عند الشافعي وذكر القدر فأنشأ يقول :

ما شئتَ كان وإن لم أشـــــأ   وما شئتُ إن لم تشأ لم يكـــن

خلقت العباد على ما علمــت   ففي العلم يجري الفتى والمسن

على ذا مننتَ وهذا خذلـــتَ   وهذا أعنتَ وذا لم تعـــن

فمنهم شقي ومنهم سعيـــد   ومنهم قبيح ومنهم حســن

وعن الشافعي أنه قال : لو حلف رجل فقال : والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله وإلا أن يقدر الله فأراد به القدر إلا أن يشاء الله أو إلا أن يقدر الله فأراد به القدر فلا شيء عليه.

وسئل المزني عن معنى حديث ابن مسعود عندما قال: إن يكن صواباً من الله وإن يكن خطأ مني ومن الشيطان؟ فقال : يحتمل عندي أن ذلك من محبته لأنه -أي الشيطان- عدو الله يحب الخطأ ويكره الصواب فأضاف إلى الشيطان لأن الشيطان كان له في ذلك صنع.

وقد قال عز وجل : «لا تعبدوا الشيطان» لا أنهم قصدوه بالعبادة ولكن لما عملوا بالمعاصي التي نهاهم الله عنها جعل ذلك عبادة للشيطان لأن ذلك من شأنه فأضاف ذلك إليه لا أنهم قصدوا عبادته ولا إجلاله ولا إعظامه. وقد قال الله عز وجل «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله».

وفي التفسير : لم يعبدوهم ولكنهم كانوا إذا حرموا شيئاً حرموه وإذا أحلوا أحلوه لا أنهم اتخذوهم أرباباً ولكن أطاعوهم فسموا بذلك. وقال صاحب الخضر : «وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره». قال «وأضلهم السامري».

فالله الخالق لكل ذلك وإن أضيفت الأسباب إلى من يدعو إليها والله الخالق لا غير الله وأفعال العباد مخلوقة لا يقدر أحد أن يشاء شيئاً إلا أن يشاء الله الله وقال : «وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين» ■■

خير الختام من هدي خير الأنام
صلى الله عليه وسلم

■■ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إياكمْ ومحقَّراتِ الذُّنوبِ ، فإنهنَّ يجتمعنَ على الرجلِ حتى يُهلكنه ، كرجلٍ كانَ بأرضٍ فلاةٍ فحضَرَ صنيعَ القومِ ، فجَعَلَ الرجلُ يجيءُ بالعُودِ ، والرجلُ يجيءُ بالعُودِ ، حتَّى جمعُوا منْ ذلكَ سواداً وأجَّجُوا ناراً فأنضَجُوا ما فيها " ■■

(صحيح الجامع ٢٦٨٧)

■■ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" بادِروا بالأعمال ستاً : إمارَةَ السُّفهاء ، وكَثْرةَ الشُّرَطِ ، وبيعَ الحُكمِ ، واستِخفافاً بالدَّم ، وقطيعةَ الرَّحمِ ، ونشواً يتَّخذُونَ القرآنَ مزاميرَ ، يُقدِّمونَ أحدَهُم ليغنِّيَهُمْ ، وإنْ كانَ أقلَّهُم فِقْهاً " ■■

(صحيح الجامع ٢٨١٢)



أخي المسلم : باقتنائك لمجلدات

المجاهد

تقرأ :

المقالات العقدية .. الدراسات المنهجية.. اخبار الجهاد .. احوال المسلمين في العالم.. التحليلات والبحوث.. الدراسات الاقتصادية.. علوم الحديث .. قضايا الغزو الفكري ..

بالإضافة للكثير من الموضوعات الأخرى المتنوعة

قيمة **المجلد الواحد** (٢٢) دولاراً

قيمة **المجلدين** (٤٠) دولاراً أو ما يعادلها (شاملة أجرة البريد)

بعد صدور

المجلدين الأول و الثاني من " المجاهد "

ترقبوا صدور المجلد الثالث

المجلد الأول من الأعداد ١ : ١٢

الثاني من : ١٣ – ٢٤

ترسل قيمة المجلدات بشيك بنكي باسم : Al-Mujahid Magazine FCA-50215/72 ثم يرسل في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات :

P.O. Box: 1443 University Town. Peshawar . PAKISTAN